

مَكْتَبَةُ نِظَامِ يَعْقُوبِي الْخَاصَّةِ - الْبَحْرَيْنُ  
دِرَاسَاتٌ وَبُحُوثٌ  
(٢)

# الجوهر المنظم

فِي سِيَرَةِ النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ ﷺ

تَأَلَّفَ  
السَّيِّحُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ الْأَرِيكِيُّ الْمَلِيبَارِيُّ  
الْمُدْرِسُ فِي الطَّلَاقِ الْعَرَبِيَّةِ الرَّحْمَانِيَّةِ بِكَدَمْبُورِ  
كَالِيكُوتُ كِيرَلَا - الْهِنْدُ

دَارُ النُّشْرِ الْإِسْلَامِيَّةِ



الجوهرة المنظومة  
في سيرة النبي المكرم ﷺ



## مَقَدِّمَةُ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله  
وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ القصيدة كانت قد طبعت في مطابع الدوحة الحديثة في دولة  
قطر أواخر الثمانين بعد التسعمائة وألف ميلادي، على نفقة السيد  
الفاضل علي بن سعد الكعبي، من سادات قطر، وقد نفد غالب  
نسخها موزّعاً على قرّاء السيرة في دولة قطر وغيرها، ولا يزال  
الطالبون للحصول على نسخة منها يزدادون يوماً فيوماً، بينما أنا  
راغب في إعادة طبعتها، إذ ساعدني التّوفيق من اللّٰه تعالى على دخول  
دولة البحرين على تأشيرة سنشري إندارقتيتتال رشارند، لصاحبها  
الحاج أنارت أحمد من أهل وولياfli كيرلا الهند، وعلى لقاء سماحة  
الشيخ نظام يعقوبي في المملكة فعرضت عليه القصيدة، فإذا هو يحقّق  
رجائي طالباً منّي الإذن في طبعتها في (المملكة) الدولة، على نفقته  
احتساباً وحبّاً للنبي الكريم ﷺ، جزاه الله عنا خير جزاء.

وكان في لقائه في مكتبة الشيخ الشريف فخر الدين من كيرلا  
وصاحب المطعم المذكور أعلاه.

فالله أسأل أن يتقبَّل منا العمل ويغفر الزلل، ويرزقنا حسن الخاتمة  
إنه صاحب الفضل والمنَّة.

المؤلف

١٩٩٨/١١/٤م

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وجدت بدولة البحرين بحراً  
عميقاً حاز مرجاناً ودرا  
فمن يقصده من عافٍ يجد ما  
يجلّل عقده طوقاً ونحرا  
عباب الشيخ مولانا نظام  
بنسبته إلى يعقوب يُدري  
كريم الأصل مكتسب المعالي  
وفائق شعبها علماً وقدر  
ومرجع أهلها في حلّ كلّ الـ  
مشاكل في شؤون الدين طرا  
أتيت أزوره ومعني شريف  
بفخر الدين<sup>(١)</sup> يدعى زيد فخرا

---

(١) فخر الدين: طالب علم وأحد محبي الشيخ نظام.

وصاحب شنشري<sup>(١)</sup> أنارت<sup>(٢)</sup> الحا  
ج أحمد فاجتمعنا معه هترا  
عرضت عليه ما ألّفت جمعاً  
لزيادة سيرة المختار شعرا  
لسيرة خير خلق الله شعرا  
فأعجب بالقصيد فرام منّي  
وفاقي أن يعاد الطبع أخرى  
على نفقاته حبّاً لخير الـ  
— وري ليزيد عند الله أجرا  
أذنت له بطيب النفس فيه  
ليشرف باسمه شعري ويُقرأ  
جزاه الله عنا كل خيرٍ  
وصالحةً بذى الدنيا والاخرى

كتبه بقلمه مؤلف قصيدة  
الجوهر المنظم في سيرة النبي المكرم  
صلّى الله عليه وآله وسلّم  
عبد الرحمن محمد أحمد الأريكلي المليباري  
السادس عشر من شهر رجب ١٤١٩ هـ  
الموافق ١٩٩٨/١١/٥ م

---

(١) شنشري: أحد مطاعم الدرجة الأولى على الطريقة الإسلامية في مملكة البحرين.

(٢) أنارت: اسم قرية صاحب هذا المطعم.



## ترجمة المؤلف

هو عبد الرحمن محمد أحمد الأريكلي المليباري .

وُلد في أواخر الثلاثين بعد التسعمائة وألف ميلادي في دار أريكل ، المعروفة منذ سنين طويلة بالعلم والصلاح والرياسة في الشؤون الإسلامية في محلة مَيُوت من ضلع كاليكوت كرا الهند .

والده الشيخ الفقيه العابد الزاهد الورع ، المشهور بالشيخ محمد الأريكلي ، كان ينظم الشعر باللغة العربية الفصحى وغيرها ، وأكثر قصائده في المديح وبيان الأحكام الفقهية . توفي تاسع من شوال سنة ١٣٧١ هجرية عن نيف وتسعين ، بعد حياة حافلة بنشر دعوة الحق والنصائح الدينية والإفتاءات وفصل القضايا المشكلات في محلته وجاراتها ، والمواظبة على وظائف ليلية ويومية من الصلوات وقراءة القرآن والأذكار والصلوات على النبي ﷺ الكريم صَلَّى الله عليه وآله وسلم ، تغمّده الله بغفرانه وأسكنه بحبوة جنانه آمين .

ووالدته بيوى فاطمة بنت العلامة الفقيه الزاهد المشهور بالشيخ عبد الله الشروكني رحمهما الله تعالى .

قرأ المؤلف المبادئ الإسلامية والآداب العربية على والده وأخيه الكبير.

ثم وُفق لتلقي العلوم والفنون المختلفة من العلماء المتقنين والأدباء المثقفين والشيخوخ المحققين من الفقهاء والمحدثين، منهم: الشيخ أحمد الجيرابري، والشيخ محي الدين المابلاشيري رحمهم الله تعالى، والشيخ عبيد الله الكيغني المدرس في جامع نادا بور حالياً أطل الله تعالى بقاءه في صحة وعافية ومن حضرته تخرج.

وبعد ذلك تولى التدريس في جوامع معاهد العلوم الإسلامية، وعين مدرساً في الكلية العربية الرحمانية بكداميري كيرلا<sup>(١)</sup> الهند في أواخر السبعين بعد التسعمائة وألف ميلادي، وهو على تلك الوظيفة حالياً، والله ولي التوفيق.

وللمؤلف قصائد في موضوعات شتى مطبوعة وغير مطبوعة، أحسنها وأبلغها وأحبها إليه هذه القصيدة التي نحن بصدد طبعتها ونشرها، والله يوفقه لكل خير ويسعده في الدارين آمين.



---

(١) أريكل، شروكني، جيرابوري، مابيلشيري، كيغني، نادابورم، وكداميري، هذه كلها من قرى كيرلا.

تقريظ سماحة السيد العلامة  
الشيخ أبي الحسن عليّ الحسني الندوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء وإمام  
المرسلين محمد بن عبد الله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه  
بإحسان ودعا بدعوته إلى يوم الدين .

وبعد، فيسرنني أن أكتب كلمة وجيزة عن ديوان الشعر «الجوهر  
المنظم في سيرة النبي المكرم ﷺ» لصاحبه الشيخ المولوي  
عبد الرحمن محمد أحمد الأريكلي، المدرّس في الكلية العربية  
الرحمانية بكدميري بولاية كيرلا، الهند .

هذا الديوان الشعري في الواقع عبارة عن قصيدة طويلة من بحر  
«الطويل» تحتوي على ذكر هجرة النبي ﷺ من مكة المكرمة إلى  
المدينة المنورة، وهجرة الصحابة رضي الله عنهم .

كما أنها تشمل بيان أحوال النبي ﷺ مع قومه خلال إقامته بمكة  
المكرمة بعدما أكرمه الله سبحانه وتعالى بالنبوة وأمره بالصدع بالدعوة  
إلى الإسلام، وكل ذلك بأسلوب سهل وطريق ميسر مختصر .

وقد اطلعت على الديوان وتصفحت صفحاته وأبياته الشعرية فإذا هو ديوان شعر عربي يشير إلى أن صاحبه يتمتع بوجدان شعري جيد، وذوق أدبي رفيع، وله ملكة في النظم قوية، ويتمكن بها من نظم الأحداث والوقائع بكل سهولة وبلغة عربية رشيقة، وأسلوب شعري جميل، وقد أعجبت بأبيات من قصيدته الطويلة حيث أنها مصوغة في قالب الشعر العربي الخالص، وعلى غرار شعراء العربية الذين لا يفارقهم روح الموضوعية والهدف الأسمى في رحلتهم الشعرية في أيّ حال.

إنّني أهنيء الشاعر المؤمن، وأرجو أن يحالفه التوفيق بوجه دائم في كل مناسبة شعرية.

وأدعو الله سبحانه أن يكرمه بإلهام المعاني السامية وسبكها في قوالب النظم الجيدة، وأن يعمّ نفعه في الأوساط الأدبية والدينية كلها. كما وأدعوه سبحانه أن يتقبل منه هذا الديوان، ويجزيه على ذلك بخير ما يجزي به عباده المؤمنين المخلصين.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

أبو الحسن علي الحسيني الندوي

رئيس ندوة العلماء، لكهنؤ (الهند)

كتبه سعيد الأعظمي

رئيس تحرير مجلة البعث الإسلامي

بقلمه: ويأمر من سماحة شيخه حفظه الله تعالى

## كلمة الناظم

(مقدمة الطبعة الأولى)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، وجعل لمن تتبع هديه واقتدى به الفوز والسبق، والصلاة والسلام عليه وهو أشرف الخلق وعلى آله وصحبه أهل الوفاء والصدق.

أما بعد، فهذه قصيدة شعرية من بحر الطويل مشتملة على ذكر هجرة النبي ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المشرفة وهجرة أصحابه، وذكر أحواله مع قومه من حين النبوة إلى الهجرة، وذكر ابتداء الدعوة الإسلامية على أخصر وجه وأسهل طريق.

التقطت أصلها من أمهات كتب السير الصحيحة، كزاد المعاد لابن قيم الجوزية، وتهذيب سيرة ابن هشام، ونور اليقين في سيرة سيد المرسلين، والسيرة الحلبية.

كنت ابتدأت نظمها في مطلع هذا القرن الخامس عشر الهجري

بمناسبة ذكراه، ثم بدا لي توشيحها بذكر أحواله ﷺ مع قومه بعد النبوة وما قاساه من الشدائد في مقابلة دعوته، وغير ذلك، حتى بلغت أبيات القصيدة زهاء ستمائة بيت، فجاءت بحمد الله تعالى حاوية لغرر الفوائد خالية عن الواهيات والزوائد؛ رائعة الألفاظ والمعاني؛ قريبة المآخذ والمجاني، فلكل الحمد والشكر الجزيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وأنا العبد الرَّاجي من ربِّه العفو والغفران والتَّوفيق للانخراط في سلك محبِّي أشرف عالم الإنسان صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم.

عبد الرحمن محمَّد أحمد

الأريكلي المليباري

مدرِّس الكلية العربية الرحمانية

بكميري كيرلا الهند

عفا عنهم الباري تعالى آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مَكْتَبَةُ نِظَامِ يَغْقُوبِي الْخَاصَّةِ - الْبَحْرَيْنِ  
دِرَاسَاتٌ وَبُحُوثٌ  
(٣)

# الجوهر المنظم

فِي سِيَرَةِ النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ ﷺ

تَأَلَّفَ  
السَّيِّحُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ الْأَرَيْكِيُّ الْمَلِيبَارِيُّ  
الْمَدْرَسِيُّ فِي الطَّيِّفَةِ الْعَرَبِيَّةِ الرَّحْمَانِيَّةِ بِكَدْمَبْرِي  
كَالِيْكُوْتُ كِيْلَا - الْهِنْدُ





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِرَبِّ الْوَرَى الْحَمْدُ الْمُوَافِي لَأَنْعَمِ  
 تَوَالِي عَلَيْنَا مِنْهُ دُونَ تَصَرُّمِ  
 هَدَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ أَكْرَمَنَا بِهِ  
 فَصَرَّنَا بِهِ أَصْحَابَ خَيْرٍ وَمَكْرَمِ  
 وَمَنْ عَلَيْنَا مُرْسِلًا خَيْرَ خَلْقِهِ  
 رَسُولًا إِلَيْنَا هَادِيَ النَّهْجِ الْأَقْوَمِ  
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ  
 مَعَ الْآلِ وَالصَّحْبِ الْأَلَى هُمْ كَأَنْجَمِ  
 أَيَا قَاطِعِ الْيَدِ الْمَجَاهِلِ رَاكِبِ الْ  
 تَعَاسِيفِ فِي الظُّلْمَاءِ قِفِ قِفِ وَرَوِّمِ  
 وَعَرِّجْ عَلَيْنَا فِي اضْطِبَارِ سُوءِ نَعَةِ  
 نُنْذِرُكَ بِهَذَا الْمُضْطَفَى بِتَمَهُمِ  
 فَتُذْرِكَ مِنْ هَذَا النَّبِيِّ هِدَايَةِ  
 لِمَقْصِدِنَا وَالضُّوْءِ فِي سَيْرِنَا الْعَمِيِّ

فَفِي الْمُضْطَفَى الْهَادِي لَنَا خَيْرُ أَسْوَةٍ  
وَفِيهِ لَنَا أَعْلَى وَخَيْرُ مُعْلَمٍ  
وَكُلُّ حَدِيثٍ عَنْهُ فِيهِ فَوَائِدُ  
تَبَعُهَا حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
دُرُوسٌ لَهُ فِي حَلِّهِ وَازْتِحَالِهِ  
وَهَجَرَتِهِ عَنْ مَسْقَطِ الرَّأْسِ فَاغْلَمِ  
وَقَرْنٌ مِنَ الْهَجَرِيِّ أَطْلَعَ رَأْسَهُ  
قَرِيباً مُعِيدٌ ذَكَرَ حَالِ الْمُقَدَّمِ  
وَأَرْبَعَةٌ مَعَ عَشْرَةٍ قَبْلَهُ مَضَتْ  
وَفِيهِنَّ خَيْرَاتٌ وَأَنْحَاءٌ أَنْعَمِ  
ثَلَاثَتُهَا الْأُولَى النَّصِيرَةُ خَيْرُهَا  
وَأَفْضَلُهَا قَرْنُ النَّبِيِّ الْمُكَرَّمِ  
أَلَا ثُمَّ مَنْ كَانُوا وَلُوا ثُمَّ مَنْ وَلُوا  
كَمَا فِي حَدِيثٍ فِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ  
وَكُلُّ زَمَانٍ بَعْدَ عَهْدِ نَبِيِّنَا  
فَلَا حَقُّهُ شَرٌّ مِنَ الْمُتَقَدِّمِ  
وَإِنْ كَانَ هَذَا الْقَرْنُ مِنْ ذَلِكَ أَبْعَدَا  
فَإِنَّ الْقَرْنَ ذَكَرَ ذَلِكَ الْمُتَصَرِّمِ

يَجِدُّ ذِكْرِي هَجْرَةَ الْمُضْطَفَى الَّتِي  
بِهَا كَانَ لِإِسْلَامِ أَوْفَى تَقْدُمِ  
بِهَا اللَّهُ أَوْى عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
إِلَى حِرْزِهِ الْمَحْفُوظِ وَالْمَأْمَنِ الْحَمِي  
بِهَا فَرَّقَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ عِبَادِهِ  
وَأَعْدَائِهِ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَمُجْرِمٍ  
وَقَصَّهَا مَعْرُوفَةً عِنْدَ كُلِّ مَنْ  
تَبَعَ هَذَا الْمُضْطَفَى لِلتَّعْلَمِ  
أُرِيدُ بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ إِفَادَةً  
لِزُبْدَتِهَا فِي ذَا الْقَصِيدِ الْمُنَظَّمِ  
أَقُولُ وَبِاللَّهِ اغْتَضَادِي مُقَدِّمًا  
حَوَادِثَ كَانَتْ تَلُو مَبْعَثِهِ السَّمِي  
أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ أُرْسِلَ دَاعِيًا  
إِلَى مِنْهَجٍ هَادٍ إِلَى الْحَقِّ قَيِّمِ  
نَظَامٍ مَتِينٍ جَالِبٍ لِمَصَالِحِ  
مَعَاشِيَّةٍ دَاعٍ إِلَى كُلِّ مَكْرُمِ  
وَوَافٍ بِحُلِّ الْمُشْكِلَاتِ جَمِيعِهَا  
وَفَضْلٍ قَضَايَا كُلِّ عَضْرِ وَزَمَرِمِ

بِتَطْيِيقِهِ يَخْيِي السَّلَامُ بِأَرْضِنَا  
 وَتَعْلُو بُؤْدُ الْعَذْلِ فِي كُلِّ مَعْلَمِ  
 بِهِ يُفْلِحُ الْإِنْسَانُ يَوْمَ مَعَادِهِ  
 بِهِ يَتْلُغُ الْإِنْسَانُ جَنَّةَ مَنْعَمِ  
 فَأَخْسِنَ بِهِ شَرْعاً حَكِماً وَأَخْرِأَنَّ  
 يُطَبِّقَهُ كُلُّ بِذَا الْعَالَمِ الْعَمِيِّ  
 وَأَكْرَمَ بِمَبْعُوثٍ بِهِ سَيِّداً حَوِيَّ  
 فَضَائِلَ مَبْعُوثٍ بِهِ أَلَمْ يُكْرَمِ



## بدء الوحي

وَأَعْظَمَ يَوْمٍ فِيهِ بَدْءُ ابْتِعَاثِهِ  
وَإِشْرَاقُ شَمْسِ أَذْهَبَتْ كُلَّ غَيْهِمِ  
وَذَلِكَ فِي سِنِّ الْكَمَالِ بُلُوغِهِ  
مِنَ الْعُمُرِ فَوْقَ الْأَرْبَعِينَ الْمُتَمِّمِ  
فَفِي رَمَضَانَ مِنْهُ سَابِعَ عَشْرَةَ  
أَتَاهُ حِرَاءُ صَاحِبِ الْوَحْيِ فَأَعْلَمَ  
فَبَلَغَ إِقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ فَهَؤُلَاءِ  
تَلَقَّاهُ عَنْهُ فِي عَنَاءٍ عَرْمَرَمِ  
فَعَادَ بِهَا وَالْقَلْبُ يَرْجُفُ دَاخِلًا  
عَلَى زَوْجِهِ تُسْلِيهِ عَنْ كُلِّ مُؤْلِمِ  
فَزَمَلَهُ مَنْ مِنْهُ تَزْمِيلُهُ ابْتِغَايَ  
فَأَقْلَعَ عَنْهُ الرُّوْعَ غَيْرَ مُرَوِّمِ

فَبَعْدَ انْقِطَاعِ الْوَحْيِ عَنْهُ لِمُدَّةٍ  
أَتَاهُ الَّذِي وَافَى حِرًا قَبْلُ يَسْتَمِي  
فَبَلَغَ بَعْدَ الْوَصْفِ لُبْسَ الدُّنَارِ قُمْ  
فَأَنْذِرْ وَأَيُّ تُمَّتِ الْوَحْيُ قَدْ حَمِي



## التبليغ سرًا

فَوَاصِلَ دَاعِيِ اللَّهِ مِنْ حِينَ بَعَثِهِ  
رُسُلًا بَلَاغَ الدِّينِ دُونَ تَكْثُرِ  
فَكَانَ بِإِسْرَارٍ يُبْلَغُ أَمْرُهُ  
إِلَى كُلِّ مَوْثُوقٍ بِهِ وَمُكْتَمٍ  
وَقَدْ عَاشَ فِي أُمِّ الْقُرَى ذَا أَمَانَةٍ  
وَصِدْقٍ وَعَذَلٍ مُنْذُ سِنِّ الْغُلَامِ  
فَمِنْ ثَمَّ سَمَّوْهُ الْأَمِينَ وَهُمْ رَضُوا  
بِهِ حَاكِمًا إِذْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَحَكُّمٍ  
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ صَدِيقًا لَهُ دَرَى  
بِعِفَّتِهِ عَنْ كُلِّ كَذِبٍ وَمَأْنَمٍ  
فَقَوَّرَ دَعَاةُ الْمُضْطَفَى صَارَ مُسْلِمًا  
وَمَا مَسَّهُ مِنْ كِبَوَةٍ أَوْ تَلَعُثُمٍ  
كَمَا أَسْلَمَتْ زَوْجُ النَّبِيِّ خَدِيجَةُ  
فَأَسَدَتْ عَلَيْهِ ذِي وَذَاكَ بِأَنْعَمٍ

كَذَٰكَ عَلَيَّ وَهُوَ لَمْ يَكْ بِالْغَا  
وَزَيْدٌ وَهَٰذَا كَانَ مَوْلَى الْمُكْرَمِ  
وَأَسْلَمَ عُثْمَانٌ وَجَمْعٌ أَكْأَرِمُ  
كَمَا أَسْلَمْتُ مَعَهُمْ صَوَاحِبُ مَكْرَمِ  
فَأَمَضَى مُسِرًّا بِالْبَلَاغِ بِمَكَّةِ  
ثَلَاثَةَ أَغْوَامٍ مِنَ الْبَغْتِ فَافْهَمِ  
وَلَمْ يَكْ فِيهَا صَادِعًا فِي مَجَامِعِ  
عُمُومِيَّةٍ عِنْدَ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمِ  
بَلِ الْأَمْرِ لِأَحَادٍ أَبْدَاهُ وَشَعَهُ  
فَمَا زَالَ يَقْفُو مُسْلِمٌ إِثْرَ مُسْلِمِ  
فَإِذْ كَانَ مِنْهُمْ مَا يُجَاوِزُ عَدَّهُ  
ثَلَاثِينَ صَارُوا مُتَتَدِي دَارِ الْأَرْقَمِ  
يُصَلُّونَ فِيهَا خُفْيَةً مَعَ نَبِيِّهِمْ  
وَيُلْقُونَ فِيهَا سَمْعَهُمْ لِلْمُعَلِّمِ  
كَمَا لِشَعَابٍ حَوْلَهُمْ خُفْيَةً أَوْأَا  
لِفِعْلٍ عِبَادَاتٍ وَذِكْرِ مُحْتَمِ





## الجهر بالتبليغ

وَأَعْلَنَ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثَةِ صَادِعاً  
بِدَعْوَتِهِ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَوْسِمٍ  
وَلَمْ يَأَلْ جَهْداً فِي إِشَاعَةِ دِينِهِ  
وَلَمْ يَخْشَ فِي التَّبْلِيغِ لَوَمَةَ لَوْمٍ  
فَعَشْرَةَ أَغْوَامٍ ثَوَى بَيْنَهُمْ عَلَى  
إِشَاعَتِهَا جَهْراً بِهَا غَيْرَ مُخْجِمٍ  
وَكُلٌّ مِنَ الْإِسْرَارِ وَالْجَهْرِ لَأَثَقَا  
بِحَالِيهِمَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ الْأَعْلَمِ  
وَصَدْعاً بِأَمْرِ اللَّهِ قَامَ عَلَى الصَّفَا  
فَنَادَى قُرَيْشاً صَنِصِماً بَعْدَ صَنِصِمٍ  
فَجَاؤُوا وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَجِثَهُ  
أَنَابَ رَسُولاً وَاعِيّاً بِتَفَهُؤِهِمْ  
فَقَالَ إِذَا أَخْبَرْتُكُمْ أَنْ يَسْفَحِهِ  
خِيُولُ بِكُمْ هَمَّتْ تُغَيِّرُ وَتَنْصِمِي

فَهَلْ صِدْقُ قَوْلِي وَاقِعٌ فِي قُلُوبِكُمْ  
فَتَحْتَرِزُوا عَنْهَا بِأُهْبَةِ حُزْمٍ  
فَقَالُوا نَعَمْ مَا إِنَّا عَرَفْنَاكَ كَاذِبًا  
وَلَا آتِيَا يَوْمًا بِقَوْلٍ مُرْجَمٍ  
فَقَالَ فَإِنِّي جِئْتُكُمْ مُنْذِرًا لَكُمْ  
أَمَامَ عَذَابٍ أَفْظَعَ غَيْرِ أَفْصَمٍ  
وَلَيْسَ يُنَجِّيكُمْ سِوَى تَرْكِ كُفْرِكُمْ  
بِرَبِّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى الْمُنْزِلِ السُّمِيِّ  
فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبَابَكَ هَلْ لَدَا  
جَمَعْتَ قُرَيْشًا بِنَسِ قَوْلِ الْمُتَّقِمِ  
وَقَدْ لَعَنَ الرَّحْمَانُ هَذَا وَزَوْجَهُ  
بِسُورَةِ تَبَّتْ فِي الْكِتَابِ الْمُعْظَمِ  
وَخَصَّ ذَوِي الْقُرْبَى النَّبِيَّ بِدَعْوَةٍ  
فَأَنْذَرَهُمْ أَنْذَارَ أَخْنَى وَأَزْحَمِ  
فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي لَكُمْ غَيْرُ كَاذِبٍ  
فَلَا تُؤَالَهُ إِلَّا اللَّادُودَ الْجَهَنَّمِيَّ  
يَقُولُ خُذُوا مِنْ قَبْلِ مَنْ غَيْرِكُمْ عَلَى  
يَدَيْهِ فِئِي إِهْمَالِهِ شَرُّ كِرْزِمِ  
دَلَلْتُكُمْ إِذَا أَسْلَمْتُمْوهُ لَهُمْ وَإِنْ  
أَبَيْتُمْ قُتِلْتُمْ ضَائِعِي الْعِزِّ وَالْدَمِ

فَرَدَّ كَمَا رَدَّتْ صَفِيَّةُ أُخْتُه  
 أَبُو طَالِبٍ قَوْلَ الْأَخِ الْمُتَوَعِّمِ  
 وَأَقْسَمَ أَنَّا مَانِعُو ابْنِ شَقِيقِنَا  
 مَدَى مَا بَقِينَا كُلَّ مُؤَذٍ وَمِغْشَمِ  
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْمُرُ قَوْمَهُ  
 بِأَنْ يَتَّبِعُوا دِينَ الْخَلِيلِ أَبِيهِمْ  
 وَدَعْوَةَ إِبْرَاهِيمَ هَذَا النَّبِيُّ إِذْ  
 دَعَا لِرَسُولٍ يَنْعَثُ اللَّهُ فِيهِمْ  
 وَكُلُّ صِفَاتٍ عَدَّهَا فِي دُعَائِهِ  
 تُطَابِقُهَا أَوْصَافُ هَذَا الْمُكَرَّمِ  
 بِهِ نَوَّهَتْ تَوْرَاةُ مُوسَى وَإِنَّهُ  
 بِشَارَةُ رُوحِ اللَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ



## رد قريش عليه ﷺ

وَرَدَّتْ عَلَيْهِ أَبْلَغَ الرَّدِّ قَوْمُهُ  
قُرَيْشٌ وَلَمْ تَخِنْ لِرَحِمٍ وَتَرَامِ  
وَمَا نَقُمُوا مِنْ صِنُوهِمُ غَيْرَ أَنَّهُ  
دَعَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْكَرَمِ  
وَعَابَ عَلَيْهِمْ كُفْرَهُمْ وَاتَّخَاذَهُمْ  
لِالْهَةِ مِنْ دُونِهِ بِالتَّحَكُّمِ  
يَقُولُ لَهُمْ هَلْ تَمْلِكُ النَّفْعَ وَالْهُدَى  
لَكُمْ أَوْ تُسَوِّقُ الضَّرَّ إِنْ لَمْ تُعْظَمِ  
وَكَيْفَ وَلَا تَسْطِيعُ ذَبَّ ذُبَابَةٍ  
تُرِيدُ اخْتِطَافَ الطَّيِّبِ مِنْهَا أَوْ الدَّمِ  
وَلَيْسَتْ لَهَا عِنْدَ الْإِلَهِ شَفَاعَةٌ  
لَكُمْ وَهِيَ أَوْهَى مِنْ بَعُوضٍ وَسِمْسَمِ  
وَزُورٍ وَمِنْ أَفْرَى الْخُرَافَاتِ قَوْلُكُمْ  
تُقَرَّبُنَا زُلْفَى إِلَى اللَّهِ الْأَعْظَمِ

فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ بِهَذَا فَتُخْرِجُوا  
لَنَا أَوْ دَلِيلٌ مِنْ قِيَاسٍ مُسَلَّمٍ  
فَإِذْ بُهْتُوا اخْتَجُّوا بِتَقْلِيدٍ مَنْ مَضَوْا  
قَدِيمًا وَهَذَا مُنْتَهَى كُلِّ مُفْحَمٍ  
يَقُولُونَ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ جُدُودَنَا  
وَأَسْلَفْنَا قَبْلًا مِنَ الْعَهْدِ الْأَقْدَمِ  
وَأِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ لَا  
نُخَالِفَ عُرْفَ السَّالِفِ الْمُتَقَدِّمِ  
أَيَقْفُونَهُمْ فِيمَا أَتَوْهُ بِجَهْلِهِمْ  
وَفِي تَرْكِهِمْ فَهَمَّ الصَّارِيحِ الْمُحْتَمِ  
أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ لَا  
عُقُولَ لَهُمْ تَهْدِي إِلَى النَّهْجِ الْأَقْوَمِ  
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ حُجَّةٌ غَيْرُ هَذِهِ  
وَأَمْثَالُهَا مِنْ كُلِّ قَوْلٍ مُرْجَمٍ



## شكايتهم له ﷺ إلى أبي طالب

وَهُمْ سَلَكُوا فِي رَدِّهِ كُلَّ مَسَلِكٍ  
 رَأَوْهُ وَرَاحُوا فِيهِ كُلَّ مُعْظَمٍ  
 شَكَّوْهُ إِلَى الْعَمِّ الْكَرِيمِ كَفِيلِهِ  
 أَبِي طَالِبٍ شَيْخِ الْبَطَاحِ الْمُفَخِّمِ  
 يَقُولُونَ هَذَا ابْنُ صِنُوكَ سَبَّأَ  
 وَسَفَّهَنَّا فَأَمْرُهُ بِالْكَفِّ يُخْجِمِ  
 فَقَالَ لَهُمْ قَوْلًا جَمِيلًا فَوَدَّعُوا  
 وَثَبَاتًا بِأَنْ يُؤْتُوا بِفَضْلِ مُبَرَّمٍ  
 وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ مَا زَالَ فَاعِلًا  
 كَعَادَتِهِ الْأُولَى بِغَيْرِ تَحَشُّمٍ  
 فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ الشَّكَايَةَ لَمْ تُفِذْ  
 شَكَّوْهُ إِلَيْهِ ثَانِيًا فِي تَأْجُمٍ  
 فَقَالُوا لَهُ كُنَّا سَأَلْنَاكَ قَبْلُ أَنْ  
 تُكْفَ وَتَنْهَى شَرَّ ذَاكَ الْمُذَمَّمِ

فَلَمْ تَأْتِ شَيْئاً بَلْ بُلِيتَ بِحُبِّهِ  
فَتَتَرُكُهُ يَتَّغِي عَلَيْنَا وَيَحْتَمِي  
فَإِنْ لَمْ تَكْفِ الرَّجُلَ عَنَّا فَإِنَّا  
نُنَازِلُهُ يَا ذَا وَإِيَّاكَ فَاحْزَمِ  
فَلَا أَبَدًا نَرْضَى بِسَبِّ جُدُودِنَا  
وَأَوْثَانِنَا إِنَّا لَجَازُوا الْمُشْتَمِ  
وَعَادُوا عَلَى الْآثَارِ مَا يَبْنِ كَارِهِ  
لِحَرْبٍ وَمُخْتَارٍ لِبَاسٍ مُحْطَمِ  
فَشَقَّ عَلَى الْعَمِّ الْكَرِيمِ جَفَاؤُهُمْ  
وَخِذْلَانُهُ لَابِنِ الشَّقِيقِ الْمُكَرَّمِ  
فَقَالَ لِحَيْرِ الْخَلْقِ يَا ابْنَ أَخِي أَطْعِ  
قُرَيْشاً وَلَا تُنْكِرْ عَلَيْهِمْ وَتَشْتُمِ  
عَلَى نَفْسِكَ ازْحَمِ ثُمَّ أَبْقِ عَلَيَّ لَا  
تُكَلِّفْ بِمَا لَا وَضْعَ لِي فِيهِ نَسْلَمِ  
فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ خِذْلَانَهُ لَهُ  
فَهَبَّ بِسُؤْلَا قَالَ لَسْتُ بِمُخْجِمِ  
وَلَا تَارِكٍ ذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَشِيعَ أَوْ  
أَمُوتَ وَأَزْدَى دُونَهُ خَيْرَ مُسْلِمِ  
وَإِنْ حُطَّ فِي يُمْنَايَ شَمْسُ الضُّحَى وَفِي  
يَسَارِي بَذْرُ اللَّيْلِ يَا عَمِّي السَّمِي

وَوَلَّى وَمِنْ عَيْنَيْهِ تَنَهَّلُ أَذْمَعُ  
فَقَالَ إِلَيَّ ابْنُ الْأَخِ ازْجِعْ وَهَلُمِّمِ  
فَإِذْ عَادَ قَالَ أَذْهَبَ وَقُلْ مَا تُحِبُّهُ  
فَوَاللَّهِ إِنِّي مَانِعٌ كُلَّ مَغْشَمِ  
وَأَوْصَى بِنَصْرِ الْمُضْطَفَى وَلَدِ هَاشِمِ  
وَمُطَلَبٍ يَحْمُونَنَّهُ بِالتَّلْمُزِ  
فَقَامُوا بِهِ إِلَّا أَبَا لَهَبٍ فَقَدْ  
أَبَى غَيْرَ إِيْذَاءٍ لَهُ بِتَوَعُّمِ  
فَمَا زَالَ دِينُ اللَّهِ يَغْلُو وَحِزْبُهُ  
يَزِيدُونَ زَيْدًا غَائِظًا كُلَّ مُجْرِمِ





## أَذِيَّةُ قَرِيْشٍ لَهُ ﷺ

فَهَمَّتْ قُرَيْشٌ بِالْمَكَايِدِ ضِدَّهُ  
وَأَشْتَاتِ إِيْذَاءَاتِهِ بِتَجَشُّمِ  
وَكَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ إِذَا بِهِمْ  
يُمُرٌ وَيَتْلُو آيَةَ اللَّهِ الْآخِرِ  
وَأَكْثَرُهُمْ جَهْلًا وَأَقْبَحُهُمْ خَنَا  
وَوَظَلَمُوا أَبُو جَهْلٍ حَلِيفُ التَّعْظُمِ  
وَفَرْنَا عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَهُوَ سَاجِدٌ  
رَمَى عُقْبَةً طَوْعًا لِذَلِكَ الْمُذَمِّ  
وَأَذَوْهُ وَالْأَتْبَاعَ لَكِنْ بَعْمِهِ  
أَبِي طَالِبٍ فِي غَالِبٍ كَانَ يَحْتَمِي  
وَكَانَ شَرِيفًا فِي قُرَيْشٍ تَخَافُ أَنْ  
تُسِيءَ إِلَيْهِ فِي قَرِيبٍ وَمَحْرَمٍ  
وَمَنْ هُوَ مِنْ أَتْبَاعِهِ كَانَ قَوْمُهُ  
ذَوِي مَنَعَةٍ أَنْجَوَهُ مِنْ كُلِّ أَظْلَمِ

وَسَائِرُهُمْ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَضُرُّهُ  
وَتُوقِفُهُ فِي الشَّمْسِ فَيَحْ جَهَنَّمَ  
وَتُلْقِيهِ فِي الرَّمْضَا عَلَى الْوَجْهِ وَالْقَفَا  
وَتَجْعَلُ فَوْقَ الصَّدْرِ مِنْ حَجَرٍ حَمِي  
فَمِنْ هَؤُلَاءِ ابْنُ الْأَرْتِّ وَعَامِرُ  
كَذَاكَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَيَاسِرُ السَّمِي  
وَمِنْهُمْ صُهَيْبٌ مَعَ بِلَالٍ وَأُمِّهِ  
وَأُمُّ عَيْسٍ مَعَ سُمَيَّةَ فَأَعْلَمِ  
فَمَا صَدَّ أَتْبَاعَ النَّبِيِّ اضْطَهَادُهُمْ  
عَنِ الْقَوْلِ بِالتَّوْحِيدِ عِنْدَ التَّوْقُمِ  
فَأَعْظَمُ بِصَبْرِ الْمُسْلِمِينَ وَعَزْمِهِمْ  
عَلَى الْحَقِّ مِنْ دُونِ انْتِنَا وَتَكْثُمِ  
وَأَشَدُّ بِمَكْرِ الْمُشْرِكِينَ وَوَعْمِهِمْ  
عَلَى الدِّينِ مِنْ دُونِ انْحِنَا وَتَرَامِ  
وَلَمْ يَتَحَرَّكَ فِي قُلُوبِ أَوْلَاكَ مِنْ  
عَوَاطِفِ إِنْسَانِيَّةٍ قَذَرُ دِرْزِهِمْ  
فَهُمْ قَسْوَةٌ مِثْلُ الْحِجَارَةِ بَلْ هُمُو  
مِنَ الصَّخْرِ أَقْسَى بَعْضُهَا مَغْرَضُ الْهُمِي  
يَمُرُّ بِمَنْ هُمْ فِي الْعَذَابِ نَبِيَّهُمْ  
يَقُولُ لَهُمْ صَبِرَا لَكُمْ دَارُ مَنْعَمِ

وَيَدْعُو لَهُمْ بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ مُخْلِصًا  
بِقَلْبٍ عَلَى آلِهِمْ مُتَأَلِّمٍ  
وَكَانَتْ قُرَيْشٌ كُلُّهَا زَادَهَا الدُّعَا  
تَزِيدُ فِرَارًا عَنْهُ كَالسَّهْمِ قَدْ رُمِيَ  
وَأَحْزَنَهُ ذَا الْحَالِ حَتَّى كَانَتْهُ  
مُريدٌ لِيَبْخَعَ النَّفْسِ أَنْ لَمْ تُسَلِّمْ  
وَلَكِنَّهُ سَلَّاهُ أَنْ ضَلَّالَهُمْ  
عَنِ الْحَقِّ مِنْ خَتَمٍ عَلَى الْقَوْمِ مُبْرَمٍ  
فَقَدْ خَتَمَ الْبَارِي عَلَى مَا بِصَدْرِهِمْ  
وَأَسْمَاعِهِمْ خَتَمًا مُزِيحَ التَّفْهِيمِ  
وَإِنْ عَلَى أَبْصَارِهِمْ لَغَشَاوَةٌ  
فَصُومٌ وَبَيْكُمٌ هُمْ وَإِنْ كُلُّهُمْ عَمٍ  
مَشَاعِرُهُمْ إِيْفَتْ وَأَذْهَانُهُمْ خَبَتْ  
وَأَخْلَامُهُمْ طَارَتْ رَمَادَ التَّوَعُّمِ  
فَهَلْ يَنْفَعُ الْإِنْسَانُ مَنْ ضَاعَ عَقْلُهُ  
وَمَا مَعَهُ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ  
وَهَلْ يُبْصِرُ الرَّمْدَاءُ شَمْسَ الضُّحَى وَهَلْ  
يُحِسُّ بِطُعْمِ الْعَذْبِ مَنْ إِيْفَ فِي الْفَمِ  
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ نَذْرُهُمْ وَانْتِفَاؤُهُ  
فَهُمْ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ أَبْعَدُ عُجْرُمِ

وَهُمْ وَصَفُوا أَذَكَى الْأَنَامِ بِجِنَّةٍ  
وَأَشْرَفَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ بِالمُذَمِّمِ  
وَلَمْ يَسْتَحُوا عَنْ أَنْ يُسَمُّوهُ كَاهِنًا  
وَلَمْ يَدْعُ شَيْطَانًا وَلَمْ يَتَنَجَّمِ  
وَسَمَّوْهُ أَيْضًا شَاعِرًا وَهُوَ لَمْ يَقُلْ  
مِنَ الشَّعْرِ بَيِّنًا إِنَّهُ لَمْ يَعْلَمِ  
وَمَا يَنْبَغِي أَضْلَالَ لَهُ الشَّعْرُ وَالَّذِي  
أَنَاهُمْ بِهِ ذِكْرٌ وَأَبْلَغُ مُحْكَمِ  
وَلَمْ يُرَفِي قَامُوسِهِمْ بَعْدَ لَفْظَةٍ  
سِوَى السُّخْرِ فِي تَلْقِيبِ أَشْرَفِ مَنْ سُمِيَ  
فَإِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةَ جَاءَهُمْ  
يُبَاحِثُهُمْ عَنْ وَصْفِهِمْ لِلْمُكَرَّمِ  
فَفَكَّرَ تَفَكِيرًا وَقَدَّرَ مَا بَدَا  
لَهُ ثُمَّ لَاسْتَكْبَارِهِ أَذْبَرَ الْعَمِي  
فَاجْمَعَ هَذَا وَالْأَلَى مَعَهُ آخِرًا  
عَلَى وَصْفِهِ بِالسُّخْرِ دُونَ تَحْشُمِ  
فَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْ وَصْفِهِمْ أَشْرَفَ الْوَرَى  
بِمَا اخْتَلَفُوا مِنْ عِنْدِهِمْ وَالتَّزْعُمِ



## عرض قريش لمطالب عليه عليه السلام

وَهُمْ فَتَحُوا بَاباً جَدِيداً أَمَامَهُ  
 لِإِظْفَاءِ نُورٍ بَاهِرٍ مُتَضَرِّمٍ  
 فَأَزْمَعَتِ الْكُفَّارُ عَرْضَ مَطَالِبٍ  
 عَلَيْهِ وَمَهْمَا يَرْضَ مِنْهَا يُسَلِّمِ  
 فَوَافَاهُ عَنْهُمْ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ  
 وَقَدْ سَرَّهُ إِثَارُهُ لِلتَّكَلُّمِ  
 فَقَالَ لَهُ إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ بِالَّذِي  
 أَتَيْتَ بِهِ مُلْكَاً نُمْلِكَ تَنْعَمِ  
 أَوْ السُّؤْدَدَ الْأَعْلَى عَلَيْنَا جَمِيعَنَا  
 نُسَوِّدُكَ فِي الْبُلْدَانِ أَسْمَى مُحَكَّمِ  
 أَوْ الْمَالَ نَمْنَحُكَ الْقَنَاطِيرَ جُمْلَةً  
 فَتُضْبِحَ أَثَرَانَا وَأَزْخَى مُنْعَمِ  
 وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَجِئُكَ تَابِعاً  
 مِنَ الْجِنِّ أَخْضَرْنَاكَ عِنْدَ مُعَزِّمِ

فَقَدْ يَغْلِبُ الْإِنْسَانَ جَنِّي اعْتَرَى  
وَيَذْهَبُ إِنْ يُعْزَمَ عَلَيْهِ وَيُقْسَمِ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ فَارِغاً  
مِنَ الْعَرْضِ فَاسْمَعْنِي سَمَاعِ تَفْهَمِ  
فَأَسْمَعُهُ مِنْ بَدْءِ سُورَةٍ فُصِّلْتُ  
إِلَى بَضْعِ آيَاتِ شِدَادِ التَّوْقَمِ  
فَنَاشِدُهُ بِالرَّحِمِ كَفَّ الْمُضِيِّ فِيهِ  
تُلَاوَةٍ إِمْسَاكاً عَلَى جَانِبِ الْفَمِ  
فَعَادَ إِلَيْهِمْ عُتْبَةً قَائِلاً لَقَدْ  
أَتَانِي بِقَوْلٍ بَعْدَ عَرْضِي الْمُتَمِّمِ  
فَوَاللَّهِ إِنِّي لَمْ أَجِدْ مِثْلَهُ وَمَا  
هُوَ الشُّعْرَ أَوْ سِحْرًا وَقَوْلَ مُعْزَمِ  
أَرَى أَنْ تُخْلُوا بَيْنَ ذَاكُمُ وَيَتَنَ مَا  
يُرِيدُ فَإِنْ يَظْهَرُ عَلَى الْعُرْبِ يُكْرَمِ  
فَعِزَّتُهُ عِزٌّ لَكُمْ شَامِخٌ وَإِنْ  
عَلَوْهُ أَرَاخُوا كُلُّكُمْ فَلْيُيْرَمِ  
فَقَالُوا لَهُ أَغْوَاكَ سِحْرُ مُحَمَّدٍ  
فَتَنَّتْ بِهِ حَتَّى عَنِ اللُّومِ تَخْتَمِي  
فَقَالَ اضْنَعُوا فِي أَمْرِهِ مَا بَدَا لَكُمْ  
وَخَيْرٌ لَكُمْ إِثَارُ رَأْيِي الْمُقَدَّمِ

وَقَدْ رَدَّ خَيْرُ الْخَلْقِ جَمْعاً أَتَوْا بِمَا  
 أَتَى عُتْبَةُ كَنِي يَسْتَمِيلُوهُ فَاغْلَمِ  
 وَكُلُّ حِسَابٍ كَانَ مِنْهُمْ بِضِئْدِهِ  
 بَدَا غَلْطاً مَهْمَا يَكُنْ مِنْ تَوَهُّمِ  
 وَجَاؤُوا رَسُولَ اللَّهِ يَرْجُونَ مِنْهُ أَنْ  
 يُهَيِّئَهُمْ فِي الدِّينِ رَوْمَ التَّلَاثِ  
 فَقَالُوا لَهُ اعْبُدْ مَا عَبَدْنَا نَوْبَةً  
 فَتَعْبُدْ أُخْرَى رَبِّكَ اللَّهُ نَلَامُ  
 فَأَنْزَلَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ أَنْ  
 يُخَيِّبُهُمْ مِنْ مِثْلِهِ كُلِّ مَغْسَمِ



## انشقاق القمر

وَبَعْدُ فَهُمْ قَدْ طَالَبُوهُ بِآيَةٍ  
لِإِظْهَارِ تَعْجِيزِ لَهُ مُتَوَهِّمِ  
فَقَالُوا لَهُ اشْقُقْ ذَلِكَ الْبَذَرَ طَالِعاً  
عَلَى الْجَبَلَيْنِ فَلَقَتَيْنِ فَنُسْلِمِ  
فَأَعْطَاهُ هَذِي الْآيَةَ اللَّهُ رَبُّهُ  
كَمَا طَلَبُوا حَتَّى رَأَوْهَا كَأَنَّهَا كَافٍ  
فَلَمْ يُؤْمِنُوا بَلْ طَالَبُوا أَنْ يَجِئَهُمْ  
بِأَشْيَاءَ سَأَلُوهَا سُؤَالَ تَحَكُّمِ  
وَلَمْ يَكْ لَاسْتِظْهَارِ رَضِخِ خَفِيَّةِ  
حَقِيقَتُهُ أَوْ لَاسْتِبْهَانَةِ مُبْهَمِ  
وَمَا مَعَهُمْ إِلَّا الْعِنَادُ وَمَا بِهِمْ  
مِنَ الْعَقْلِ وَالْإِنْصَافِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ  
وَهُمْ دَعَوْا اللَّهَ إِنْ كَانَ دِينُهُ  
هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّ الْوَرَى اللَّهُ الْأَعْظَمِ



فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا مِنْ سَمَاكَ حِجَارَةً  
أَوْ آتِنَا بِالْعَذَابِ الْمُؤَلِّمِ  
وَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتَ مُوحِيًا  
بِهِ فَأَمْدِنَا هَذَا وَإِلَّا فَذَا احْسِمِ  
فَهَلْ تَنْفَعُ الْآيَاتُ قَوْمًا تَعَوَّدَتْ  
عِنَادًا مَعَ الْوَغَمِ الشَّدِيدِ التَّضَرُّمِ  
فَلَوْ أَنْزَلَ الْآيَاتُ وَفَقَّ اقْتِرَاحِهِمْ  
فَلَمْ يُؤْمِنُوا لَمْ يُنْهَلُوا فِي تَرَوْمِ  
بِكُمْ مُعْجِزَاتٍ بَاهِرَاتٍ جَلِيَّةٍ  
أَتَاهُمْ فَصَفْحًا أَعْرَضُوا فِي تَعْظُمِ  
وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ رَأَى مِنْ صُنُوفِهَا  
كَثِيرًا فَلَمْ يَنْظُرْ وَلَمْ يَتَفَهَّمِ  
فَيَوْمًا رَسُولَ اللَّهِ حَالَ سُجُودِهِ  
بِفَهْرٍ أَتَى رَضْخًا لِرَأْسِ الْمُكْرَمِ  
فَلَمَّا دَنَا مِنْ رَأْسِهِ فَرَّ مُذْبِرًا  
عَلَى فَزَعٍ وَالْفَهْرُ مِنْ كَفِّهِ رُمِي  
فَقِيلَ لَهُ مِمَّ انْهَزَمْتَ فَقَالَ إِذْ  
أَتَيْتُ إِذَا بِالْقُرْبِ فَخُلْتُ كَأَعْظَمِ  
وَقَدْ هَمَّ ذَاكَ الْفَخْلُ بِي أَنْ يُطِخَنِي  
وَيَأْكُلَنِي لَمْ أَنْجُ لَوْلَمْ أَكْلَصِمِ

وَجَاءَ الْأَرَاثِيَّ النَّبِيَّ اسْتِغَاثَةً  
عَلَىٰ أَخَذِ حَقٍّ مِنْ أَبِي جَهْلٍ الْكَمِي  
فَرَّاحَ نَبِيٍّ اللَّهِ مَعَهُ لِدَارِهِ  
وَقَالَ لَهُ ابْذُلْ حَقَّ هَذَا وَسَلِّمْ  
فَبَادَرَ يُعْطِي الْحَقَّ غَيْرَ مُمَاطِلٍ  
وَكَانَ مِرَاراً مَاطِلاً بِتَهْكُومِ  
فَقِيلَ بِمِ اسْتَعْجَلْتَ تَقْضِيهِ قَالَ قَدْ  
دُعِرْتُ بِفَخْلٍ مَعَهُ يَرْجُو تَطْعَمِي



## التَّحْدِي بِالْقُرْآنِ

تَحَدَّاهُمُ الْهَادِي بِأَقْصَرِ سُورَةٍ  
مَنْزَلَةٍ مِنْ رَبِّهِ اللَّهُ الْأَعْلَمُ  
وَقَدْ أَمَرَ الْبَارِي بِهِ فِي كِتَابِهِ  
وَأَلْزَمَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِالتَّلْمُذِمِ  
فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَجِثُوا بِمِثْلِهِ  
وَلَا بِقَرِيبٍ مِنْهُ فِي رَأْيٍ صَنِيعٍ  
عَلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْبَلَاغَةِ وَالنُّهَى  
وَفُزَّسَانُ مَيْدَانِ الْكَلَامِ الْمُقَسَّمِ  
بَلِ انْتَقَلُوا مِنْ مَعْرَكِ الْقَوْلِ خَيَّةً  
إِلَى مَعْرَكِ يُفْضِي لِإِهْرَاقَةِ الدِّمِ  
وَعَنْ أَحْرَفٍ فَرُّوا إِلَى أَسِيفٍ وَهُمْ  
مُقِرُّونَ بِالرُّجْعَى عَنِ الرَّدِّ بِالْفَمِ  
وَمَا عَجَزُهُمْ إِلَّا لِكَوْنِ الَّذِي بِهِ  
تُحَدُّوا كَلَامَ اللَّهِ أَبْلَغَ مُحْكَمِ

وَلَمْ يَكُ قَوْلًا قَالَهُ وَافْتَرَاهُ مِنْ  
لَدُنْهُ وَلَا تَقْلًا لِتَغْلِيْمٍ أَعْجَمِي  
وَإِعْجَازُهُ أَقْوَى دَلَائِلِ أَنَّهُ  
رَسُولٌ وَمُخْتَارٌ مِنَ اللَّهِ الْأَحْكَمِ  
وَمُعْجِزَةُ الْقُرْآنُ تَبْقَى مَصُونَةً  
عَلَى حَالِهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ فَاعْلَمِ  
فَمَا زَالَ دِينُ اللَّهِ يَغْلُو فَرَاغَهُمْ  
تَبَيُّنُهُ فِي هُوٍ سَنِيلٍ مُحْطَمٍ  
وَيَغْلُو يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ فُرُوعُهُ  
وَيَخْتَارُهُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَهْلُ مَكْرَمٍ  
وَأَن أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ حَمِزَةُ عَمُّهُ  
بَسُوءُ بَنِي فَهْرٍ وَلَيْثُهُمُ الْكَمِّي  
فَرَشُّوا عَلَى مَنْ أَسْلَمُوا مِنْ فَوَيْقِهِمْ  
قَنَابِلَ تَخْطِيْمٍ بِوَغْمٍ مُضَرَّمِ



## الهجرة الأولى إلى الحبشة

فَإِذْ عِيلَ صَبَرُ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ  
بِهِمْ قُوَّةٌ قَالَ انْزُرُوا اللَّبَثَ فِيهِمْ  
وَمِنْ مَكَّةَ اجْلُؤُوا وَالْأَرْضِي كَثِيرَةٌ  
مُشِيرًا إِلَى اثْيُوبِيَا أَرْضٍ أَسْحَمِ  
فَهَاجَرَ مِنْ أَصْحَابِهِ الْغُرَّ فِرْقَةٌ  
إِلَى الْحَبَشَةِ الْقُضُوءَى بِغَيْرِ تَبَرُّمٍ  
فَرَارًا بِدِينِ اللَّهِ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ  
فُتُونِ قُرَيْشٍ رَاكِبِي مَثْنٍ هَيْقَمٍ  
وَعِدَّتُهَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَأَزْبَعُ  
مِنَ السَّلَاءِ فِيهِنَّ ابْنَةٌ لِلْمُكَرَّمِ  
وَفِي جُمْلَةِ الدُّكْرَانِ عُثْمَانُ زَوْجُهَا  
فَحَلُّوا لَدَى الْقَيْلِ النَّجَاشِيِّ الْمُفْخَمِ  
فَكَانَ بِهِمْ يَخْفَى وَيَرْعَى جَوَارَهُ  
لَهُمْ وَهُوَ مِنْ أَتْبَاعِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ

وَبَعْدَئِذٍ جَاءَ النَّبِيُّ مُصَدِّقًا  
لَهُ عُمَرُ الْعَالِي عَلَى كُلِّ ضَرْغَمٍ  
وَكَانَ شَدِيدًا جَاهِلِيًّا يُحَادُّهُ  
وَمُجْتَهِدًا فِي قَتْلِهِ مُهْرَقَ الدِّمِ  
فَذَلِكَ إِذْ مَا شَاعَ إِسْلَامُ أُخْتِهِ  
وَقِيمَهَا وَافَاهُمَا فِي تَأْجُمٍ  
فَسَجَّجَهَا ضَرْبًا فَسَالَتْ دِمَاؤُهَا  
فَرَقَّ لَهَا قَلْبُ الْأَخِ الْمُتَحَدِّمِ  
فَقَامَ إِلَيْهَا مُغْتَبِئًا ثُمَّ سَأَلَهَا  
صَحِيفَةَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُعْظَمِ  
فَلَمَّا تَلَاهَا اسْتَبْصَرَ الْحَقَّ وَاهْتَدَى  
فَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ فِي دَارِ الْأَزْقَمِ  
فَأَبْدَى لَهُ إِسْلَامَهُ صَادِقًا فَمِنْ  
سُرُورٍ بِهِ مَنْ ثُمَّ كَبَّرَ فَاغْلَمِ  
وَمَنْ هَاجَرُوا قَرُّوا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ  
لَدَى الْقَيْلِ حَتَّى جَاءَهُمْ خَبَرُ نُمِي  
وَذَلِكَ أَنْ كُفَّارُ مَكَّةَ أَسْلَمُوا  
وَأَنْ كَفَّ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى كُلِّ مُجْرِمِ  
وَلَكِنَّهُ بَطْلَانُ ذَاكَ بَدَا لَهُمْ  
خِلَالَ مَسِيرِ الْعَوْدِ لِلْمَوْطِنِ السَّمِيِّ

فَلَمْ يَدْخُلُوهَا غَيْرَ مَنْ كَانَ لاجِئاً  
لِمُؤْوَلِهِ أَوْ مَنْ تَدَخَّلَ يَكْتُمِي  
حَدِيثُ الْغَرَانِيقِ الَّذِي دَلَّ أَنَّهَا  
شَفَاعَتُهَا تُرْجَى يُرَى كَالْمُرْجَمِ



## شكاية قريش الثالثة إلى أبي طالب

وَعَادَتْ قُرَيْشٌ ثَالِثًا لِكَفِيلِهِ  
أَبِي طَالِبٍ يَشْكُونَهُ فِي تَحَدُّمٍ  
يَقُولُونَ هَا قَدْ سَاءَ مَا الْأَمْرُ بِالْغَا  
نَهَائَتَهُ لَا رَيْبَ فَا فَصِلْ وَأَبْرِمِ  
فَخَلُّ لَنَا ابْنَ الصُّنُو وَأُخِذْ مَكَانَهُ  
فَتَى أَيُّدَا مَنْ بَيْنَنَا وَتَخَدَّمِ  
وَقَدْ أَحْضَرُوهُ ابْنَ الْوَلِيدِ عُمَارَةَ  
يَقُولُونَ خُذْ هَذَا وَذَلِكَ أَسْلِمِ  
فَقَالَ لَهُمْ وَيَ أَنْ أَرَبُّ ابْنِكُمْ لَكُمْ  
وَأُنْحِفْكُمْ بِأَيْنِي لِإِهْرَاقِهِ الدَّمِ  
وَعَاظَ قُرَيْشًا أَنْ يَقُومَ مُحَمَّدٌ  
عَلَى سَاقِهِ فِي فَرْعِهِ الْمُتَبَرِّعِ  
وَيَعْتَبِقَ الْإِسْلَامَ مِنْهُمْ أَكَابِرُ  
فَبَالَغَ فِي إِنْكَارِهِ كُلِّ مُجْرِمِ



وَيَلْتَزِمَ الْعَمُّ الْكَفِيلُ الدَّفَاعَ عَنْ  
رَسُولِ الْهُدَى وَالنَّصْرَ دُونَ تَبَرُّمِ  
فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ يُجْمِعُوا أَنْ يَقَاطِعُوا  
بَنِي هَاشِمٍ مَا دَافَعُوا عَنْ أَخِيهِمْ  
فَلَا أَحَدٌ مِنْهُمْ يُنَاجِحُهُمْ وَلَا  
يَبِيعُ وَلَا يَبْتَاعُ مِنْهُمْ بِدِرْهَمٍ  
وَهُمْ سَجَلُوا مَشْرُوعَهُمْ فِي صَحِيفَةٍ  
تُعَلَّقُ فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُحَرَّمِ  
دَعَا الْمُصْطَفَى الْهَادِي عَلَى الرَّجُلِ خَطَّهَا  
يُسَمَّى بَغِيضاً وَهُوَ آخَرَى بِذَا السَّمِ  
فَشَلَّتْ يَمِينُ الرَّجُلِ ذَاكَ وَإِنَّهُ  
لَأَظْلَمُ رَجُلٍ خَطَّ حَرْفاً بِمِرْقَمِ  
فَأَوْطَنَ كُلُّ مَنْ بَنِي هَاشِمٍ لَدَى  
أَبِي طَالِبٍ فِي شُعْبِهِ حَيْثُ يَحْتَمِي  
سِوَى الظَّالِمِ الطَّاعِي أَبِي لَهَبٍ فَقَدْ  
تَلَبَّثَ فِي أَغْدَانِهِمْ فِي تَوَعُّمِ  
فَوَيْلٌ لِمَنْ فِي قَطْعِ أَزْحَامِهِمْ سَعَا  
وَأَغْرُوا بِأَهْلِ الْخَيْرِ كُلَّ مُشْتَمِ  
وَتَبَا لِعَمِّ كَانَ ظَاهَرَ يَعْتَدِي  
عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْخَيْرِ يَا وَيْلَ أَظْلَمِ

فِيَا وَيْلَهُ تَبَّتْ يَدَاهُ وَذَاكَ مَع  
رَفِيقَتِهِ يَصْلَى بِنَارِ جَهَنَّمَ  
وَتِلْكَ الَّتِي أَغْرَتْهُ بِالْمُضْطَفَى وَلَمْ  
تَدْعُهُ إِلَى رَفْقٍ بِهِ وَتَرَامِ  
فَمُذْ دَخَلُوا فِي الشُّعْبِ ضُرَّ بِشِدَّةِ  
بَقِيَّةِ أَتْبَاعِ النَّبِيِّ الْمُكَرَّمِ  
وَلَا سِيِّمًا مَنْ بَعْدَ هِجْرَتِهِمْ أَوْوَا  
لِمَكَّةَ تَعْلُوهُمْ رُعُودُ التَّوْقُفِ



## الهجرة الثانية إلى الحبشة

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلصَّخْبِ ثَانِيًا  
تَفَصَّوْا لِأَرْضِ الْعَاهِلِ الْمُتَرَحُّمِ  
فَهَاجَرَ مِنْهُمْ لِلنَّجَاشِيِّ خُفْيَةً  
كَثِيرُونَ مُنْسَلِّينَ مِنْ بَيْنِ مَنْ حَمِي  
فَأَرْسَلَتِ الْكُفَّارُ رَجُلَيْنِ إِثْرَهُمْ  
وَأَهْدَوْا هَدَايَا لِلنَّجَاشِيِّ الْمُفَخِّمِ  
لِيَنْهَوهُ تَأْمِينَ الصَّحَابَةِ عِنْدَهُ  
فَقَالَا لَهُ أَرَدْتُمْ إِلَيْنَا وَسَلِّمِ  
فَرَدَّ هَدَايَاهُمْ إِلَيْهِمْ كَمَا أَتَتْ  
وَرَدَّ هَمًّا فِي غِلْظَةٍ وَتَجَهُتْ  
وَلَمْ يُجِدْ شَيْئًا وَشِيءَ وَاشِيَهُمَا بِهِمْ  
إِلَيْهِ بِمَا قَالُوا لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ  
فَإِذْ سَمِعَ الْقُرْآنَ مِنْ بَعْضِهِمْ بَكَّى  
وَقَالَ شَيْئٌ بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّمِ

فَوَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكْتُهُ كُنْتُ غَاسِلًا  
لِنَعْلَيْهِ وَالْكَفَّيْنِ أَطْوَعَ خُدَمِ  
وَقَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ سَيُومٌ بِأَرْضِنَا  
فَحَيْثُ أَرَدْتُمْ فَأَنْزِلُوا فِي تَنَعُّمٍ  
وَمِنْ بَعْدِ حِينٍ صَارَ ذَا الْقَيْلِ مُسْلِمًا  
وَمَاتَ مُقِيمًا أَرْضَهُ فَرَدَّ مُسْلِمِ  
فَصَلَّى عَلَيْهِ الْمُصْطَفَى الْغَيْبَ بَعْدَمَا  
نَعَاهُ إِلَى أَصْحَابِهِ بِتَرْحُّمٍ



## عيشة بني هاشم في الشعب

بَنُو هَاشِمٍ عَاشُوا ثَلَاثَ سِنِينَ فِي الْ  
حِصَارِ بِإِقْتَارٍ وَأَفْقَرَ مُعْدِمٍ  
فَظَلُّوا خِمَاصاً لَا هَجِيرِيَّ عِنْدَهُمْ  
وَبَاتُوا جِيَاعاً لَا مُعَشَّيْنَ فِيهِمْ  
وَقَدْ عَوَّلَ الصَّبِيَّانُ تَبْكِي مَجَاعَةً  
وَقَدْ ذُبُلَ الْفَتَيَانُ قِلَّةَ مَطْعَمٍ  
وَقَدْ ضَعُفَ الْأَشْيَاخُ صَبْرًا عَنِ الْغِذَا  
وَقَدْ خَارَتِ النُّسُوءَانُ مِنْ سَغَبِ حِمِي  
فَمَا رَقَّ قَلْبٌ مِنْ قُلُوبِ الْعِدَى لَهُمْ  
وَلَا كَانَ مِنْهُمْ لَفْتَةٌ بِتَرَامٍ



## نقض الصّحيفة

وَلَكِنْ قُرَيْشٌ بَغَضُوهُمْ كَانَ كَارِهَاً  
لِمَا فَعَلُوا مَعَ وَلَدِ هَاشِمِ السَّمِي  
فَشَاوَرَ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ غَيْرُهُ  
فَوَافَقَهُ مِنْهُمْ رَجَالٌ كَمُطْعِمِ  
وَقَالُوا نَعِيشُ آلَانَ أَهْنَاءَ عِيشَةٍ  
وَهُمْ بَعْدُ فِي كَرْبٍ وَضِيقٍ عَرْمَرَمِ  
فَلَا بُدَّ مِنْ تَنْفِيسِ كُرْبَتِهِمْ وَإِنْ  
أَبَى كُلُّ ذِي قَلْبٍ شَدِيدٍ وَأَظْلَمِ  
فَقَامَ إِلَيْهَا الْمُطْعِمُ الشَّهْمُ مَازِقاً  
فَمَزَقَهَا نَقْضاً لِشَرِّ مُبَرَّمِ  
عَلَى رَغَمِ أَقْسَى النَّاسِ قَلْباً وَشَرِّهِمْ  
أَبِي جَهْلٍ الْآخِرَى بِنَارِ جَهَنَّمَ  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَخْبَرَ عَمَّهُ  
بِأَن أَرْضَتْ إِلَّا اسْمَ مَوْلَاهُ الْآكْرَمِ

وَأَخْبَرَهُمْ مَا قَالَ الْمُضْطَفَى لَهُ  
وَبَانَ لَهُمْ صِدْقُ النَّبِيِّ الْمُكْرَمِ  
وَلَكِنْ ظُهُورُ الصَّدَقِ مَا زَادَهُمْ سِوَى  
نُفُورٍ وَإِنْكَارٍ وَسُوءِ التَّهْكُمِ  
فَأَفْصَى مِنَ الشَّعْبِ النَّبِيُّ وَقَوْمُهُ  
بُنُو هَاشِمٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَرْحَمِ  
وَرَفَعُ حِصَارِ الشَّعْبِ عَنْهُمْ وَنَقْضُهَا  
لِعَاشِرِ أَغْوَامِ الْبُؤَةِ فَاعْلَمِ



## وفد نجران

وَعَامِئِدٍ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ جَاءَهُ  
فَرِيقٌ وَهُمْ مِنْ قَوْمِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ  
وَكَانُوا زُهًا عَشْرِينَ رَجُلًا فَأَمُّوا  
بِهِ إِذْ تَلَا آيَ الْكِتَابِ الْمُعْظَمِ  
وَذَلِكَ عِنْدَ الْبَيْتِ إِذْ كَانَ ثَمَّ مِنْ  
قُرَيْشٍ رِجَالٌ فَالْتَهُوا بِالتَّرْوِمِ  
وَزَادَ أَبُو جَهْلٍ فَسَفَّهُهُمْ فَمَا  
جَزَاءَ هَجَوَا بَلْ أَعْرَضُوا لِلتَّكْرُمِ  
وَقَالُوا سَلَامٌ لَا نُجَاهِلُكُمْ لَكُمْ  
هَوَاكُم لَنَا مَا نَجْتَبِيهِ وَنَعْتَمِي  
وَقَدْ نَوَّهَ الْبَارِي بِهِمْ فِي كِتَابِهِ  
وَهُمْ أَجْرُهُمْ يُؤْتُونَ مَرَيْنٍ فَافْهَمِ



فَبَعْدَ شُهُورٍ سِتَّةٍ مِنْ خُرُوجِهِمْ  
مِنْ الشَّعْبِ أَوْدَى عَمُّهُ اللَّذِي بِهِ حُمِي  
وَفِي إِثَرِهِ مَاتَتْ خَدِيجَةُ زَوْجُهُ  
فَكَانَ بِحُزْنٍ فَقَدْ هَذَيْنِ أَعْظَمِ



تَزَوُّجُ سَوْدَةَ وَالْعَقْدُ عَلَى عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَمِنْ بَعْدِ مَا مَاتَتْ تَزَوَّجَ سَوْدَةَ  
وَقَدْ مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا الصَّاحِبُ السَّيِّ  
وَعَائِشَةَ مِنْ بَعْدِ شَهْرٍ وَمَا بَنَى  
بِهَا قَبْلَ إِيْطَانِ الْمَدِينَةِ فَاعْلَمْ



## أُشْتَدَادُ أَذِيَةِ قَرِيْشٍ وَالسَّفَرُ إِلَى الطَّائِفِ

وَكَاثَتْ قُرَيْشٌ كَاعَةً عَهْدَ عَمِّهِ  
عَنِ الْمُضْطَفَى إِذْ كَانَ فِي حِضْنِهِ الْحَمِي  
وَكَانَ وَجِيهًا فَاضِلًا عِنْدَهُمْ تَقِي  
كَفَالَتُهُ مَكْفُولُهُ كُلُّ مُجْرِمٍ  
فَجَسَّرَ أَغْدَاءَ النَّبِيِّ مَمَاتُهُ  
عَلَى ظُلْمِهِ جَهْرًا بِغَيْرِ تَحْشُمٍ  
فَاغْرَوْا بِهِ أَوْبَاشَهُمْ لَانْتِهَارِهِ  
مُوَاجَهَةً بِالسَّبِّ ثُمَّ التَّهْكُمِ  
فَبَادَرَ مَعَ مَوْلَاهُ زَيْدٍ مُسَافِرًا  
إِلَى الطَّائِفِ النَّائِي لِيَهْدِيَ مَنْ عَمِي  
وَيَطْلُبَ مِنْهُمْ أَنْ يَقُومُوا بِنَضْرِهِ  
وَيُؤْوِوهُ مَنَاعِيهِ مِنْ كُلِّ مَغْثَمٍ  
فَعَشْرَةَ أَيَّامٍ أَقَامَ النَّبِيُّ فِي  
ثَقِيفٍ يُنَادِيهِمْ إِلَى النَّهْجِ الْآقُومِ

وَكُلَّ شَرِيفٍ مِّنْ أَوْلِيكَ جَاءَهُ  
وَكَلَّمَهُ فِي الْأَمْرِ دُونَ تَبَرُّمٍ  
فَلَمْ يَرَمَنْ يُؤْوِي وَلَا نَاصِرًا لَهُ  
وَلَمْ يَكُ فِيهِمْ مُقْبِلٌ بِتَبَسُّمٍ  
وَقَالُوا لَهُ أَخْرِجْ مَنْ ثَقِيفٍ مُّبَادِرًا  
وَأَغْرَوْا بِهِ الْأَوْبَاشَ مِنْ كُلِّ أَظْلَمٍ  
فَقَامُوا لَهُ صَفَيْنِ يَرْمُونَ نَحْوَهُ  
حِجَارًا إِلَى أَنْ خَضَبُوا الرَّجُلَ بِالدِّمِّ  
وَمَوْلَاهُ زَيْدٌ يَتَّقِيهِ بِنَفْسِهِ  
وَشَجَّ شَجَاجًا فِي الدَّفَاعِ الْعَرَمَرَمِ  
فَوَيْلٌ لَهُمْ حَيَّوُهُ بِالسَّبِّ وَالْخَنَا  
وَمَا ذَكَرُوا يَا مَرْحَبًا خَيْرَ مَقْدَمٍ  
وَوَيْلٌ لَهُمْ مَنْ جَرَحَهُمْ رِجْلُهُ وَهُمْ  
حَقِيقٌ بِهِمْ تَقْبِيلُ رِجْلَيْهِ بِالْفَمِ  
فَهَلْ يُفْلِحُ الْمُذْمُونُ رِجْلَ نَبِيِّهِمْ  
تَبَابًا لِقَوْمٍ قَابَلُوهُ بِمُؤْلَمٍ  
فَأَذْبَرَ خَيْرُ الْخَلْقِ يَشْكُو هَوَانَهُ  
عَلَى النَّاسِ وَالْإِذْلَالَ لِلَّهِ الْأَزْحَمِ  
وَيَطْلُبُ مِنْهُ الْعَوْدَ مِنْ سُخْطِهِ وَأَنْ  
يُجَنَّبَهُ كُلَّ امْرِئٍ مُّتَجَهِّمٍ

فَجَاءَ مِنَ الْأَمْلَاقِ مُؤْتَمِرٌ لَهُ  
فَإِنْ شَاءَ يَضْغُطُ أَهْلَ مَكَّةَ يَخْسِمِ  
بِطَبِيقِهِ لِأَخْشِيَيْنِ عَلَيْهِمُ  
فَقَالَ لَهُ لَا بَلْ أُوْخِرُ فِيهِمْ  
لَعَلَّ مُطِيعاً لِلإِلَهِ مُوَحِّداً  
لَهُ خَارِجٌ مِنْ صُلْبِهِمْ بَعْدُ يَتِمِّي  
فَأَعْظَمَ بِصَبْرِ الْمُضْطَفَى عِنْدَ ضُرِّهِ  
لِمَا فِيهِ مِنْ أَجْرِ لَدَى اللَّهِ أَعْظَمِ  
وَكُلُّ أَذْيَاتٍ عَرَّتْهُ رَوَّافِعُ  
لِرُتْبَتِهِ عِنْدَ الإِلَهِ الْمُعْظَمِ  
فَلَوْ كَانَ يَغْرُو الثُّبْرَ هُونٌ بَعَرَضِهِ  
عَلَى النَّارِ لَمْ يُغَرِّضْ عَلَيْهَا وَتُخْجَمِ



إرسال ابني ربيعة إليه عليه السلام  
بقطف من العنب

وَأَبْصَرُهُ فِي أَوْبِهِ ابْنَا رَبِيعَةٍ  
حَزِينَا فَلَنَا لِنَ رَحِمٍ مُكْتَمٍ  
هَمَّا أَرْسَلَا قِطْفًا مِنَ الْعِنَبِ الَّذِي  
بِأَرْضِهِمَا لِلْمُضْطَفِّي بِتَرْوُمٍ  
فَعَبَدُهُمَا عَدَّاسُ بِالْقِطْفِ جَاءَهُ  
فَسَمَّى رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ التَّطْعَمِ  
فَأَسْلَمَ إِعْجَابًا بِهَذَا وَمَا تَلَا  
عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ فِي يُونُسَ السَّمِيِّ



## جَنِّ نَصِيبِنِ

وَفِي أُوزَيْهِ أَيْضاً أَتَاهُ بِنَخْلَةٍ  
مِّنَ الْجِنِّ رَهْطٌ فِي صَلَاةِ الْمُكْرَمِ  
هُمْ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ مِنْهُ تَعَجُّباً  
بِغَيْرِ شُعُورٍ مِنْهُ بِالْمُتَكَلِّمِ  
وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ قِصَّةٌ صَرَفَهُمْ  
إِلَيْهِ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا قَبْلُ فَاغْلَمِ  
وَفِي أُوزَيْهِ أَيْضاً أَتَى قُرْبَ مَكَّةَ  
فَأَرْسَلَ مَنْ يَسْتَأْمِنُ الْمُطْعِمَ الْكَمِي  
فَلَمَّا أَجَارَ الْمُطْعِمُ انْحَاذَ دَاخِلًا  
لِمَكَّةَ حَتَّى جَاءَ مَسْجِدَهَا الْحِمِي  
فَبَعْدَ اسْتِلامِ الرُّكْنِ وَالْفِعْلِ سُبْحَةً  
هُنَاكَ مَضَى حَتَّى أَتَى الدَّارَ يَخْتَمِي  
وَرَافَقَهُ ذَاكَ الْمُجِيرُ وَوُلْدُهُ  
بِاسْلِحَةٍ مِّنْعَالَهُ كُلِّ مِغْشَمِ

يُقُولُ أَلَا إِنِّي أَجَزْتُ مُحَمَّداً  
فَلَا يُؤْذِهِ يَا قَوْمِ مَرَّةً وَيَظْلِمُ  
فَمَا زَالَ مَعَهُمْ مُسْتَقِرًّا بِمَكَّةِ  
كَمَا كَانَ قَبْلَ السَّفَرِ الْمُتَقَدِّمِ





## خبر الطُّفيل ابن عمرو الدّوسي

وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ بِمَكَّةَ الـ  
طُفَيْلُ بْنُ عَمْرِو اللَّذِي إِلَى دَوْسَ يَتِمِّي  
وَكَانَ نَيْلًا شَاعِرًا ذَا مَكَانَةٍ  
لَدَى قَوْمِهِ دَوْسَ وَصَاحِبَ مَكْرُمٍ  
فَإِذْ سَمِعَ الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِهِ اهْتَدَى  
وَأَسْلَمَ تَصَدِيقًا بِهِ غَيْرَ مُخْجِمٍ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ رُحْ أَنْتَ دَاعِيَا  
لِقَوْمِكَ لِإِسْلَامٍ دُونَ تَبَرُّمٍ  
وَقَالَ اهْدِ يَا أَلَلُّهُ دَوْسًا فَرَّاحُهُمْ  
فَأَمَّنَ جَمٌّ مِنْهُمْ بِالْمُكْرَمِ  
وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ فِي رَأْسِ سَوْطِهِ  
ضِيَاءً يَرَاهُ النَّاسُ مِصْبَاحَ غِيَتِهِمْ



## الإسراء والمعراج

نُسَبِّحُ مَنْ أَسْرَى بِخَيْرِ عِبَادِهِ  
مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَسْمَى إِلَى الْمَسْجِدِ السَّمِيِّ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ حَوْلَهُ  
إِرَاءَةُ آيَاتٍ لِمَوْلَاهُ الْأَكْرَمِ  
وَأُضْحَبَهُ الرُّوحَ الْأَمِينَ حَبِيبَهُ  
فَسَارَا عَلَى مَثْنِ الْبُرَاقِ الْمُرْسَمِ  
أَرَاهُ مِنَ الْآيَاتِ مَا عَزَّ عِلْمُهُ  
وَعَلَّمَهُ فِي الْغَيْبِ مَا لَمْ يُعْلَمِ  
وَقَدْ حَضَرَ الْقُدْسَ النَّبِيُّونَ جُمْلَةً  
فَصَلَّى بِهِمْ أَكْرَمَ بِذَاكَ الْمُقَدَّمِ  
وَرَقَّاهُ مَعْرُوجاً بِهِ مِنْهُ لِلْسَّمَا  
فَمَا فَوْقَ حَتَّى سِدْرَةِ الْمُتَهَيِّهِ الْحَمِيِّ  
فَمَا شَاءَهُ الْمَوْلَى فَأَكْرَمَهُ بِمَا  
بِهِ مُرْسَلٌ مِنْ قَبْلِهِ لَمْ يُكْرَمِ

وَبِالصَّلَواتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
 وَيَوْمِ قَضَى الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
 وَإِذَالَهُ الْخَمْسِينَ فَرَضاً بَعَثَ بِهِ  
 بِلاَ نَقْصٍ أَجْرٍ مِنْ جَلَائِلِ أَنْعَمِ  
 فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ يُخَبِّرُ قَوْمَهُ  
 بِقِصَّتِهِ فَاسْتَنَكَرُوا فِي تَرَوْهُمْ  
 فَكَمْ فِي قُرَيْشٍ مِنْ ضُحُوكٍ مُصَفَّقٍ  
 وَمُسْتَهْتِرٍ مُسْتَبْعِدٍ بِتَعْظُمِ  
 فَيَا وَيَحَهُمُ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ رَبَّهُمْ  
 قَدِيرٌ عَلَى مَا شَاءَ بَلْ كُلُّهُمْ عَمِ



## عرضه ﷺ نفسه على القبائل

وَإِنْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ بَغْدَ الْهُدَى فَلَمْ  
يَدْعُ قَطُّ صَدْعاً بِالْبَلَاغِ وَيُخْجِمِ  
بِلِ اخْتَارَ عَرْضاً فِي الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ  
عَلَى كُلِّ أَحْيَاءٍ إِلَى الْعُرْبِ تَتِمِّي  
فَعَشَرَ سِنِي الْإِظْهَارِ كَانَ مُوَافِياً  
لَدَى كُلِّ حَاجٍ حَاضِرٍ مُتَخَيِّمِ  
يَقُولُ لَهُمْ إِنِّي مِنَ اللَّهِ مُرْسَلٌ  
إِلَيْكُمْ وَهَادِيكُمْ إِلَى النَّهْجِ الْأَقْوَمِ  
أَطِيعُوا لِرَبِّ الْخَلْقِ وَادْعُوهُ وَخِذْهُ  
وَلَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ يَغْفِرْ وَيَرْحَمِ  
أَلَا فَاثْمَعُونِي وَأَنْصُرُونِي مُبْلَغاً  
رِسَالَاتِ رَبِّي كُلَّ قَوْمٍ وَزَمَرٍ  
يُجُولُ وَرَجُلٌ يَقْتَفِيهِ يَقُولُ لَا  
تُطِيعُوهُ فَهُوَ الصَّابِيُّ اللَّذِي بِهِ أَرْتَمِي

وَذَا الرَّجُلُ مِنْ أَزْوَاجِ الْعَشِيرِ ابْنُ جَدِّهِ  
أَبُو لَهَبٍ هَلْ يُبْصِرُ الشَّمْسَ مِنْ عَمِي  
فَلَمْ يَرْفِ فِي جُلِّ الْقَبَائِلِ نَاصِراً  
وَلَا مُؤَوِّياً أَوْ مُضْغِياً لِلتَّظْلُمِ  
بَلِ الْمُنْكَرِينَ الْهَازِئِينَ تَكْبُراً  
وَمُتَّفِخِي الْأَوْدَاجِ مُبْدِي التَّوْقُمِ  
يَقُولُونَ مَا وَاللَّاتِ نَحْنُ مُصَدِّقِي  
رِسَالَتِكَ الْآتِ قُلْتَهَا بِتَزَعُّمِ  
فَكَيْفَ وَمَنْ فِيهِمْ تَرَيَّتْ أَرْمُناً  
دَرَوْا فِيكَ مَا لَمْ نَذِرْ عَنْكَ وَنَعْلَمِ  
وَهُمْ بَعْدُ كُفَّارٌ بِدِينِكَ بَلْ هُمُ  
أَشَاعُوا عَلَيْكَ الرَّدَّ فِي كُلِّ مَوْسِمِ  
أَلَمْ تَرَهُمْ أَهْلَ الْغِنَى وَالْعُلَى لَهُمْ  
وِلَايَةُ مَخْجُوجٍ عَلَى الْأَرْضِ أَعْظَمِ  
فَلَا تَحْسَبَنَّ أَنَا نَاطِعٌ وَهُمْ عَصَا  
وَصَدُّوا صُدُوداً عَنْكَ فَاكْفُفْ وَأَخْجِمِ  
وَأَقْبَحْهُمْ رَدّاً عَلَيْهِ قَبِيلَةً  
مُسَيَّلَمَةً الطَّاغِي إِلَى تِلْكَ مُتَمِي  
وَسَرَّ قُرَيْشاً رَدُّهُمْ وَاجْتِجَاجُهُمْ  
عَلَيْهِ فَزَادُوا الظُّلْمَ دُونَ تَحْشُمِ

وَمَا بَرِّحُوا يَسْتَهْزِؤْنَ بِهِ إِذَا  
يُبْلَغُهُمْ وَخِيَاءٌ عَنِ اللَّهِ الْأَكْرَمِ  
وَبِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ يَرَوْنَهَا  
عِيَاناً مَعَ اسْتِكْبَارِهِمْ وَالتَّعَظُّمِ  
وَهُمُّوا بِإِطْفَاءِ الْهُدَى نُورَ رَبِّهِمْ  
بِأَفْوَاهِهِمْ كَالسُّرْجِ تُطْفَأُ بِالنِّفْمِ  
وَمَا عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ شُغْلُهُ جَمْرَةٍ  
مَتَّى بَالِغُوا فِي النَّفْخِ فِيهَا تَضَرَّمِ  
بَلِ اللَّهِ مَوْلَانَا مُتِمُّ لُورِهِ  
وَلَوْ كَرِهُوا أَوْ أَغْلَفُوهُ بِأَسْحَمِ



## بدء إسلام الأنصار

فَقَدْ جَاءَ مَوْلَانَا لِإِغْلَاءِ دِينِهِ  
بِقَوْمٍ أَعَزَّاءِ الْبَنَاءِ حُزْمِ  
بَحْيَيْنِ مِنْ أَوْلَادِ أَوْسٍ وَخَزْرَجِ  
بِطَيَّةٍ صَفْعٍ سَابِقاً يَثْرِباً سُمِّي  
فَوَقَّعَهُمْ مِنْ جُمْلَةِ الْعَرَبِ أَوَّلَا  
لِنَضْرِ النَّبِيِّ الْمُضْطَفَّى بِالتَّلْمُذِ  
فَإِذْ كَانَ وَافِي جَمْرَةَ الْعُقْبَةِ النَّقَى  
بِسِتَّةِ أَشْخَاصٍ لِخَزْرَجٍ تَتَمِّي  
فَلَمَّا أَمَالُوا سَمِعَهُمْ بِتَأْمُلِ  
إِلَى قَوْلِهِ وَاسْتَوْثَقُوا بِالتَّوْثَمِ  
وَفِي عِلْمِهِمْ مَا قَالَهُ الْهُودُ قَبْلُ مِنْ  
خُرُوجِ نَبِيِّ بِالرَّسَالَةِ مُكْرَمِ  
وَمِنْ أَنَّهَُا تَقْفُو بِهِ حِينَ بَعْثِهِ  
فَتَقْتُلُ مَعَهُ قِتْلَةً كُلِّ مُجْرِمِ

تَنَادَوْا وَقَالُوا إِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي  
بِهِ أَوْعَدْتَنَا الْهُودُ فَلَنَتَّقَدِّمَ  
وَلَا يَسْبِقُونَنَا هُمْ إِلَيْهِ فَأَسْلَمُوا  
وَعَادُوا إِلَى الْأَوْطَانِ مَعَ خَيْرِ مَغْنَمٍ  
فَأَعْظَمَ بِسَبْقِ حَازِهِ وَلَدُ خَزْرَجٍ  
مِنَ الْيَثْرِيَّةِ الْأَعَزَّاءِ فَأَعْلَمَ  
وَقَامُوا بِنَشْرِ الدِّينِ فِيهَا فَمِنْهُمْ  
كَثِيرٌ أَجَابُوا وَاعْتَلَى الدِّينُ فِيهِمْ  
وَفِي الْقَابِلِ اثْنَا عَشَرَ مِنْ أَهْلِهَا التَّقَوَّا  
بِهِ عِنْدَهَا يَدْعُو إِلَى كُلِّ مُكْرَمٍ  
فَبَايَعَهُ كُلُّ عَلَى بَيْعَةِ النَّسَا  
عَلَى مَا نَهَيْنَهُ فِي الْكِتَابِ الْمُعْظَمِ  
فَأَرْسَلَ مِنْهُمْ مُضْعَبًا وَهُوَ قَارِيءٌ  
يُعَلِّمُهُمْ فَاسْتَغْرَقُوا فِي التَّعْلَمِ  
فَمَا زَالَ يَفْشُو الدِّينُ فِيهِمْ وَيَعْتَلِي  
رُفْيَا وَيَجْلُو نُورُهُ كُلَّ غَيْهِمْ  
وَنَالَتْ أَغْوَامِ اللَّقَا حَجَّ مَكَّةَ  
كَثِيرُونَ مِنْهُمْ وَانْتَدَوْا كُلَّ مَوْسِمٍ  
وَمِنْ بَيْنِهِمْ مَعَ مَرَاتَيْنِ ثَلَاثَةٌ  
وَسَبْعُونَ أَفْصَوْا وَانْتَهَوْا لِلْمُكْرَمِ



لَدَى الْعَقَبَةِ الْمَوْعُودِ إِنِّي أَنهَا وَقَدْ  
مَضَى نَحْوُ ثَلَاثِ اللَّيْلِ بَعْدَ التَّحْزُمِ  
أَتَى مَعَهُ الْعَبَّاسُ مُسْتَوْتِقَالَهُ  
وَحَاوَرَهُمْ مَعَ كَوْنِهِ غَيْرَ مُسْلِمٍ  
فَقَالُوا عَلَيْنَا يَا رَسُولَ الْهُدَى اشْتَرِطْ  
لِنَفْسِكَ وَالرَّحْمَنِ مَا شِئْتَ تُكْرِمَ  
فَعَاهَدَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ  
وَلَا يُشْرِكُوا بِالْوَاحِدِ اللَّهِ الْأَعْلَمِ  
وَأَنْ يَمْنَعُوهُ الظَّالِمِينَ كَمَنْعِهِمْ  
لَأَسْرَرَتِهِمْ إِمَّا يَجْنُئُهُمْ وَيَقْدِمَ  
فَبَايَعَهُ كُلُّ عَلَى شَرْطِهِ وَمِنْ  
أُولَئِكَ الْبَرَاءِ اخْتَارَ فَضَلَ التَّقْدُمِ  
وَمِنْ هَؤُلَاءِ اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا قَدْ اجْتَبَى  
نَقِيبًا عَلَيْهِمْ كَاجْتِبَاءِ ابْنِ مَرْيَمَ  
فَتَمَّتْ بِيَدِي لِلْمُضْطَفَى بَيْعَتَانِ مَعَ  
بَنِي قَيْلَةَ أَهْلِ الْوَفَا وَالتَّكْرُمِ



## هجرة الصحابة إلى المدينة

فَإِذْ فِي قُرَيْشٍ شَاعَ إِسْلَامُ طَيْبَةِ  
وَبَيَعَتْهَا هَبُؤُوا بِوَغَمٍ مُضَرِّمٍ  
فَآذُوا بَقَايَا الْمُسْلِمِينَ بِمَكَّةِ  
وَسَاقُوا إِلَيْهِمْ كُلَّ ضَرْ مُحَطِّمٍ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلصَّخْبِ هَاجِرُوا  
لِطَيْبَةِ فِيهَا الْأَمْنُ مِنْ كُلِّ مِغْشَمٍ  
فَهَاجَرَ أَرْسَالاً إِلَيْهَا كَثِيرُهُمْ  
وَأَخَّرَ بَعْضُ لَانْتِظَارِ الْمُكَرَّمِ



## هجرة النبي ﷺ إلى المدينة

فَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ يَنْوِي بِمَكَّةَ  
يُقَاسِي مَضَرَّاتِ بَعْزِمِ مُصَنَّمِ  
وَيَرْجُو حُصُولَ الْأَمْرِ مِنْ رَبِّهِ بِأَنْ  
يُهَاجِرَ تَوْسِيعَ الْبَلَاغِ الْمُحْتَمِ  
إِذِ الرُّوحُ جَبْرِيلُ أَتَى أَمْرًا لَهُ  
أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْبَطْحَا وَطَيْبَةَ يَمِّمِ  
وَأَنْ لَا تَتَمَّ فِي بَيْتِكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي  
دَنْتَ مِنْكَ إِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ الْأَحْكَمِ  
فَقَامَ سَرِيعاً مَا شِئاً مُتَقَنُّعاً  
لَبَّيْتُ أَبِي بِخَيْرِ أَخِيهِ الْمُتَيَّمِ  
وَذَلِكَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرِ وَسَاعَةِ  
زِيَارَتِهِ فِي مِثْلِهِا لَمْ تَقْدَمِ  
فَصَاحَتْ لَهُ أَسْمَاءُ إِذْ بَصُرَتْ بِهِ  
تَقُولُ أَبِي ذَا جَاءَكَ الْمُصْطَفَى السَّمِي

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِدَاءُ لَهُ أَبِي  
وَأُمِّي لِمَاذَا جَاءَ فِي غَيْرِ مَقْدَمٍ  
فَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ ثُمَّ قَالَ يَا  
رَسُولَ إِلَهِ الْحَقِّ خُذْ فِي التَّكْلِيمِ  
فَقَالَ أَرَأَيْتَ الصَّوَّاحِبَ قَالَ لَا  
يَضِرُّنَّ فَهِنَّ الْأَهْلُ لَا بَأْسَ كُلِّمِ  
فَقَالَ لَهُ إِنِّي أَمَرْتُ بِهَجْرَتِي  
وَأَخْرَجْتُ مِنْ بَيْتِي لِطَيْبَةٍ فَأَكْتُمِ  
وَقَالَ نَعَمْ إِذْ رَأَى صُحْبَتَهُ لَهُ  
فَعَيْنُ أَبِي بَكْرٍ سُرُورًا هَمَّتْ هُمِي  
فَقَالَ لَهُ الصَّدِيقُ مِنْ نَاقَتِي قَدْ  
عَلَفْتُهَا خُذْ نَاقَةً وَتَسَلَّمِ  
فَقَالَ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ قُبُولَهَا  
بِإِلَّا عَوَظٍ بَغْنِي الْبَعِيرَ وَسَلَّمِ  
لِيَجْعَلَ مَا يَأْتِي جِهَادًا بِنَفْسِهِ  
وَأَمْوَالِهِ لِلَّهِ مَوْلَاهُ الْأَزْحَمِ  
فَنَاقَتُهُ الْقَضَوَاءُ مِنْهُ اشْتَرَى لَهُ  
وَقِيمَتُهَا خُمْسَانٍ مِنْ أَلْفٍ دِرْهَمٍ  
وَوَاعَدَهُ وَقْتًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا  
وَوَظْلًا بِشَوْقٍ لِلْجَلَاءِ الْمُبْرَمِ

فَأَمْسَىٰ وَجَاءَ اللَّيْلُ يُزْخِي سُدُولَهُ  
عَلَيْهِ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ الْعَرْمَرِمِ  
وَلَيْلَتُهُ هَاتِيكَ لَيْلَةُ أَجْمَعَتِ  
قُرَيْشٌ عَلَىٰ إِغْدَامِهِ مُهْرَقَ الدِّمِ  
فَإِنَّ قُرَيْشًا غَاظَهُمْ أَنْ تَسَاتَلَتْ  
صَحَابَتُهُ تَأْوِي إِلَىٰ يَثْرِبَ الْحَمِي  
وَأَنْ عَلِمُوا أَنْ قَدْ أَرَادَ لَحَاقَهُ  
بِهِمْ وَهُوَ عِنْدَ الْقَوْمِ أَفْطَحُ كِرْزِمِ  
وَفِي عِلْمِهِمْ أَنَّ الْأَذِينَ يَثْرِبِ  
ذُوو قُوَّةٍ قَعَسَا وَبَاسٍ مُحْطَمِ  
فَقَامُوا وَعَنْ سَاقِ الْعَدَاوَةِ شَمَّرُوا  
يُرِيدُونَ قَلْعَ النَّابِتِ الْمُتَبَرِّعِمِ  
فَنَادَىٰ رَئِيسُ الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ صَلُّوا  
إِلَى النَّذْوَةِ الْعُلْيَا نُحَاوِزُ وَنَحْكُمِ  
فَلَمَّا انْتَدَوْا أَلْقَى الْمُرْحَبُ خُطْبَةً  
يُنَوِّهُ فِيهَا بِالرَّئِيسِ الْمُفْخَمِ  
وَيَخْفَىٰ بِكُلِّ ثَمٍّ قَالٍ وَقَفْتُمُو  
عَلَىٰ مَا دَعَوْنَاكُمْ لَهُ فَلْيُيَرِّمِ  
فَإِذْ هُمْ بِنَادِيهِمْ أَتَاهُمْ وَلِيُّهُمْ  
وَقَدْ وَثَّقَهُمْ إِبْلِيسُ أَخْسَأَ مُجْرِمِ

بِصُورَةٍ نَجْدِي تَطِيلَسَ كَي يَرَوْا  
بَرَاءَتَهُ مِنْ جَسِّهِ لِلْمُكْرَمِ  
فَقَالَ ائْذُنُوا لِي فِي الدُّخُولِ فَرُبَّمَا  
أَدَلَّ عَلَى رَأْيِ سَدِيدِ مُسْلَمِ  
فَقَالُوا نَعَمْ إِذْ لَمْ تَكُنْ مِنْ تَهَامَةٍ  
أَمِنَّاكَ يَا هَذَا عَلَى السَّرِّ فَاقْدُمِ  
فَكَانُوا مُجِيلِي الْفِكْرِ فِي أَمْرِهِمْ بِلَا  
حَرَاكِ لِشَيْءٍ مِثْلَ رُصْدِ أَنْجَمِ  
فَمِنْ بَعْدِ تَفْكِيرٍ طَوِيلٍ تَهَيَّأُوا  
لِلْإِقْبَاءِ آرَاءَ بَدَتْ وَالتَّكَلُّمِ  
فَقَالَ امْرُؤٌ مِنْهُمْ لِيُوثِقَ مُحَمَّدٌ  
بَيْنَتٍ وَيُغْلَقَ بَابُ ذَاكَ وَيُسْطَمِ  
فِيهِلِكَ عَنَّا مَهْلِكَ الشُّعْرَا مَضَوْا  
وَوَدَّرَ عَلَى أَكْفَانِهِمْ عِطْرٌ مَنَشَمِ  
فَرَدَّ عَلَيْهِ الْحَاضِرُونَ وَشَيخُهُمْ  
مِنْ الْجِنِّ حَتَّى صَارَ ذَا مُهْمَلَا رُمِي  
وَقَالَ امْرُؤٌ ثَانٍ لِيُخْرِجَ وَيُنْأَ عَنْ  
قُرَانَا إِلَى أَقْصَى مَرَا حِلَ نَسْلَمِ  
فَأَتْبَعَهُ كُلُّ وَأَوْهَوْا كَلَامَهُ  
وَرَدُّوا وَقَالَ الشَّيْخُ فِي صَوْتٍ ضَنِغَمِ

صَه لَسْتَ مِنْ أَخْلَاسِهَا نَحْنُ إِنْ نَكُنْ  
نُحَقِّقُ هَذَا الرَّأْيَ نَخْشَرُ وَنَتَّذِمُ  
أَلَمْ تَرَهُ رَجُلَ الْبَلَاغَةِ سَاحِرًا  
بِمَنْطِقِهِ مَعَ حُسْنِ وَجْهِهِ وَمَنْسَمِ  
فَلَوْ حَلَّ فِي أَرْضٍ لَسَخَّرَ أَهْلَهَا  
فَيَأْتِي بِهِمْ شَأْنًا لِحَرْبٍ عَرْمَرَمِ  
فَرَوْا فِيهِ رَأْيًا فِيهِ حَسَمٌ اغْتَدَائِهِ  
عَلَيْكُمْ وَمَنْ يُهْمِلُ عَدُوًّا يُحْطَمِ  
فَعَقَالَ أَبُو جَهْلٍ فَخَامَةٌ صَدْرِهِمْ  
يَرَى نَفْسَهُ كَشَافَ ذَا الْحَادِثِ الْعَمِيِّ  
وَفَيَصِلَ كُلُّ الْمُشْكِلَاتِ جُذَيْلَهَا إلَ  
مُحَكِّكَ وَالتَّبْرَاسَ فِي كُلِّ غَيْهِمْ  
أَلَا فَأُخْذُوا مِنْ كُلِّ بَطْنٍ بِمَكَّةِ  
فَتَى أَيْدَا شَهْمَا يُخَصُّ بِهِذَرِمْ  
فِيؤْمَرُ فَلْيَضْرِبْنَهُ كُلُّ بِسِيفِهِ  
كَضَرْبَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ بِأَسِلٍ كَمِي  
يَكُونُ بِهَذَا ثَارُهُ فِي قَبَائِلِ  
مُشَاعًا فَيَرْضَى قَوْمُهُ فِيهِ بِالدِّمِ  
فَمَا قَوْمُهُ يَوْمًا تُطِيقُ قِتَالَهُمْ  
جَمِيعًا وَمَنْ لَمْ يَخْسِمِ الشَّرَّ يَنْدَمِ

فَصَفَّقَ كُلُّ قَائِلِينَ بَخٍ بَخٍ  
لِهَذَا وَقَالَ الشَّيْخُ ذَا رَأْيٍ صَيْرِمِ  
فَلَا بُدَّ مِنْ تَنْفِيذِهِ دُونَ مُهْلَةٍ  
فَلَلَّهِ دَرَّ الصَّذِرِ أَسْمَى مُحَكِّمِ  
وَنَوْءَ بِالطَّاغِي وَعَظَّم قَدْرَهُ  
وَصَوَّبَ عَقْلَ الْفَاتِكِ الْمُتَقَحِّمِ  
فَبَيْسَ عَدُوَّ الْحَقِّ إِبْلِيسُ عَوْنُهُمْ  
عَلَى الْمَكْرِ بِالْهَادِي النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ  
فَقَامُوا عَنِ النَّادِي يَقُولُونَ إِنَّا  
لَنَا صَدَقَ الْأَنْوَاءُ يَا سَعْدُ فَارْحَمِ<sup>(١)</sup>  
فَجَاؤُوا وَحَقُّوا بَيْتَهُ وَهُوَ فِيهِ مَعَ  
عَلِيِّ بِذِكْرِ اللَّهِ مَوْلَاهُ الْأَزْحَمِ  
فَبَاتُوا بِأَطْرَافِ عَلَى صَيْرِ بَابِهِ  
مُعَلِّقَةً مُخَمَّرَةً مِنْ تَحْدُمِ  
وَهُمْ يَرْضُدُونَ الْفَجَرَ أَنْ يُوقِعُوا بِهِ  
جَهَاراً لِيُذَرِّى أَنَّه فِعْلٌ زِمَزِمِ  
وَشَهْرَةٌ أَنَّ الْقَتْلَ مِنْ أَغْلِيَّةِ  
تَعَوَّقُ عَنِ الثَّأْرِ الْأَقْلِينَ فَاغْلَمِ

(١) يمكن أن يقوم الوزن بقولنا:

لنا صدق أنواء فيا سعد فارحم



وَإِذْ يَمْكُرُ الْكُفَّارُ وَاللَّهُ فَوْقَهُمْ  
يُدَبِّرُ مَكْرًا مُخْزِيًا كُلَّ مُجْرِمٍ  
فَإِذْ عَلِمَ الْهَادِي الْمَحَاطُ بِهِ بِهِمْ  
تَهَيَّأَ يُفْصِي وَهُوَ بِاللَّهِ يَخْتَمِي  
فَأَوْصَىٰ عَلَيْهِمَا أَنْ يَنَامَا فِرَاشَهُ  
وَيَلْتَفِ فِي بُرْدٍ لَهُ وَهُوَ حَضَرَمِي  
وَوَكَّلَهُ رَدَّ الْوُدَائِعِ كُلِّهَا  
إِلَىٰ مُودِعِيهَا عِنْدَهُ لِلتَّحْزُمِ  
فَغَادَرَ ذَاكَ الْبَيْتَ لِلَّهِ خَارِجًا  
إِلَىٰ اللَّهِ فِي شَطْرِ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٍ  
وَذَرَّ عَلَيْهِمْ كَفَّ تَرْبَاءَ قَارِيئًا  
لِمَطْلَعِ يَسِينِ الْكِتَابِ الْمُعْظَمِ  
فَلَمْ يَشْعُرُوا وَاللَّهُ أَعْمَىٰ عُيُونُهُمْ  
وَصَيَّرَهُمْ إِذْ ذَاكَ أَغْفَلَ نَوْمٍ  
وَكَانُوا إِذَا رَدُّوا الْعُيُونَ لِصِيَرِهِ  
رَأَوْا شَبَحًا فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ يَكْتَمِي  
وَمَا بَرِحُوا حَتَّىٰ تَضَجَّ كُلُّهُمْ  
يَقُولُونَ زُنْ يَا لَيْلُ يَا صُبْحُ أَنْعِمِ  
فَقَالَ لَهُمْ مَنْ قَدْ رَأَاهُمْ بِبَابِهِ  
رُقُوبًا خَسِرْتُمْ فَاَنْشُرُوا لِلتَّهْمِ

فَذَلِكَ قَدْ وَاللَّهِ مَرَّ بِكُمْ وَمِنْ  
تُرَابٍ عَلَيْكُمْ ذَرٌّ إِذْ كُلُّكُمْ عَمِي  
فَهَبُّوا سِرَاعاً يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ  
رُؤُوسِهِمُ اللَّثْمُ مِثْلُ الطَّيْنِ فَافْهَمِ  
فَإِذْ كَشَفَ الْفَجْرُ الْحَقِيقَةَ أَنَّهُ  
تَخَلَّصَ مِنْ مَأْوَاهُ غَيْرَ مُرَوِّمٍ  
وَأَنَّ الَّذِي كَانُوا يَرَوْنَ بَيْنَهُ  
أَبُو حَسَنِ عَضُّوا أَنْامِلَ مَنْدَمٍ  
فَسَالُوا عَلَيْهِ أَيْنَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مَا  
أَحْطْتُ بِهِ عِلْماً إِذَا بَغَضُهُمْ جَمِي  
فَصَالَ عَلَيْهِ ثُمَّ خَلَوْا سَبِيلَهُ  
وَجَدُوا سِرَاعاً لافْتِقَادِ الْمُكَلِّصِ  
وَجَالُوا بِقَاعاً شَاهِرِي أَسُوفٍ وَهُمْ  
يَقُولُونَ نَأْتِي الْآنَ بِالْمُتَكَزِّدِ  
وَإِنَّ النَّبِيَّ اجْتَازَ حَتَّى إِذِ اتَّقَى  
بَصَاحِبِهِ سَارَا لِثَوْرِ لَيْتِكُمِي  
فَجَدَّ بِذَيْنِ السَّيْرِ مِنْ دُونِ مُرْشِدٍ  
وَعَلِمَ بِأَغْلَامٍ بِأَخْلَكِ غَيْهِمِ  
وَإِنْ كَانَ سِتْرُ اللَّهِ مُرْخًى عَلَيْهِمَا  
وَمَنْ يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ يُحْفَظْ وَيُعْصَمِ

فَحِينَ انْتَهَى لِلْغَارِ قَالَ رَفِيقُهُ  
مَكَانَكَ كَيْ اسْتَبْرَىءَ الْغَارَ تَسْلِمِ  
فَنَقَّاهُ ثُمَّ اسْتَبْرَأَ الْحُجْرَةَ اتَّقَا  
لِحُوقِ أَذَى لِلْمُصْطَفَى مِنْهُ مُؤْلِمِ  
وَبِالْخِرَقِ الْأَجْحَارَ سَدَّ ثُقُوبَهَا  
وَبِالرُّجْلِ جُحْرًا كَانَ مَجْحَرَ أَزْقِمِ  
وَبَالَغَ فِي تَنْظِيفِهِ ثُمَّ قَالَ يَا  
رَسُولَ الْإِلَهِ انْزِلْ وَبِالْأَمَنِ رَوْمِ  
وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ وَاضْمَعَ رَأْسِهِ  
عَلَى حِجْرِهِ رَوْمًا لِأَذْنَى تَنْعَمِ  
فَإِذْ نَهَشَ الصُّدِيقُ فِي الرَّجْلِ حَيَّةً  
مِنَ الْجُحْرِ لَمْ يَغْبَأْ بِذَلِكَ التَّوَضُّعِ  
وَلَمْ يَغْلَمْ الْهَادِي بِمَا نَابَهُ إِلَى  
تَقَطُّرِ دَمْعٍ مِنْهُ فِي وَجْهِهِ السَّمِيِّ  
فَتَفَلَّ وَمَسَحَ الْمُصْطَفَى حَيْثُ نَابَهُ  
شَفَى مَا بِهِ مِنْ حُرْقَةٍ وَتَوَرَّمِ  
وَقَرَأَهُمَا فِي الْغَارِ بَعْدَ دُخُولِهِ  
ثَلَاثَ لَيَالٍ فِي كَلَاءَةِ الْأَرْحَمِ  
وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ نَجْلُ رَفِيقِهِ  
يَجُوسُ مِنَ الْأَغْدَاءِ كُلِّ مُكْتَمِ

فِيحْفَظُ عَنْهُمْ كُلَّ مَا اتَّمَرُوا بِهِ  
مِنَ الْكَيْدِ ضِدَّ الْمُضْطَفَى بِتَفْهِمِ  
فَيَأْتِيهِمَا فِي الْغَارِ فِي الْوَهْنِ مُخْبِرًا  
بِهِ ثُمَّ يَأْتِيهِمْ كَأَن لَّمْ يُعْتَمِ  
وَكَانَ بِهِتَرِ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ  
يُؤَافِيهِمَا مَعَ مَنَحَةٍ بِتَحَزُّمِ  
فَيَسْقِيهِمَا مِنْ دَرَاهِئِهِمْ يَقْتَفِي  
لِيَمْحُو مِنْ آثَارِ ذَلِكَ الْمُعْتَمِ  
كَمَا كَانَ أَهْلُ الصَّاحِبِ الْفَرْدِ جَهَّزُوا  
أَحَثَّ جِهَازٍ كَأَن دُونَ تَجَنُّمِ  
وَأَسْمَاءُ شَقَّتْ قِطْعَةً مِنْ نَطَاقِهَا  
لِرَبْطِ جِرَابٍ أَتْرَعَتْهُ بِمَطْعَمِ  
وَشَدَّتْ بِبَاقِيهِ السَّقَاءَ فَسُمِّيَتْ  
بِذَاتِ النَّطَاقَيْنِ امْتِيَازًا بِذَا السَّمِ  
وَلَمْ يَكُنِ الصُّدِيقُ أَبْقَى لِأَهْلِهِ  
مِنَ الْمَالِ شَيْئًا مَا وَلَمْ يَتَبَرَّمِ  
بَلِ اخْتَارَ حَمَلًا لِلْحَصِيلِ مُقَدَّرًا  
بِحَاصِلِ ضَرْبِ الْخَمْسِ فِي أَلْفِ دِرْهَمِ  
فَأَمَّا قُرَيْشٌ فَهِيَ وَالْقَافَةُ انْتَهَوْا  
إِلَى الْغَارِ مُسْتَقْصِي مَحَالِ التَّوَهُمِ

وَقَافَتْهُمْ قَالُوا انْتَهَى أَثَرُ السُّرَى  
هَنَا فَتَرَاءُوا عَلَيْهِ فِيهِ يَنْكَمِي  
فَإِذْ صَرَفُوا أَبْصَارَهُمْ نَحْوَهُ رَأَوْا  
عَلَى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنَاقِبِ فَاغْلَمِ  
وَزَوْجِي حَمَامِ الْوَحْشِ حَائِمَتَيْنِ فِي  
أَمَانٍ بِقُرْبِ الْغَارِ وَالْبَيْضُ قَدْ حُمِي  
فَمَا جَوَّزُوا أَنْ مَرَّ بِالْبَابِ مُخْتَفٍ  
وَقَالُوا مُحَالٌ أَنْ يُرَى فِيهِ مُكْتَمِي  
وَيَسْمَعُهُمْ خَيْرُ الْأَنَامِ فُؤَيْقَهُ  
وَيَعْلَمُ أَنْ كُلَّ مِنَ الْقَوْمِ قَدْ عَمِي  
وَقَالَ لَهُ الصُّدَيْقُ لَوْ يَنْظُرُ امْرُؤٌ  
لِمَا تَحْتَ عَقْبِيهِ رَأَى فَيُنْصَمِي  
فَبَكَتْ قَلْبَ الصَّاحِبِ اللَّذْ يَرُوعُهُ  
وُقُوعُ قُرَيْشٍ حَوْلَ ثَوْرِ كَيْزُخِمِ  
يَقُولُ لَهُ لَا تَأْسَ إِنَّ الْإِلَهَ مَعِ  
كَلَيْنَا وَمَنْ يَضْحَبُهُ مَوْلَاهُ يُعْصَمِ  
فَمَا الظَّنُّ بِالْإِثْنَيْنِ وَاللَّهِ مَعَهُمَا  
يُحْوَطُهُمَا مَنْ يَرْعَاهُ اللَّهُ يَسْلَمِ  
فَعَادَتْ قُرَيْشٌ خِيَّةَ نَحْوِ مَكَّةِ  
تَعِضُّ بَنَانَ الْخَاسِرِ الْمُتَنَدِّمِ

وَأَضْدَرَّتِ الْإِغْلَانُ أَنَّ لَأَخِيذِ  
لَهُ مِثْلَهُ مِمَّا بَعِيرٍ مُسْلِمِ  
فَإِذَا هَذَا الْأَصْوَاتُ وَالطَّلَبُ انْتَفَى  
أَرَادَا هُمَا الْإِسْرَاعَ لِلْمَقْصِدِ السَّمِيِّ  
وَمِنْ قَبْلُ كَانَا اسْتَأْجَرَا ابْنَ أُرَيْقِطِ  
يَذُلُّ عَلَى نَهْجٍ لَطِيفَةٍ أَسْلَمِ  
إِذَا وَكَلَاهُ النَّاقَتَيْنِ كَمَا هُمَا  
بِهِ اتَّمَنَّا مَعَ كَوْنِهِ غَيْرَ مُسْلِمِ  
فَصُبْحَ ثَلَاثٍ جَاءَ ذَلِكَ الدَّلِيلُ مَعَ  
بَعِيرَيْهِمَا ثَوْرًا مَجِيءٍ تَحْزُمِ  
فَسَارَا وَعَيْنُ اللَّهِ تَرْعَاهُمَا عَلَى  
رُكُوبَيْهِمَا اسْتِجْبَاعَ خَطِّ مُعَلَّمِ  
وَقَدْ أَرْدَفَ الصُّدَيْقُ مَوْلَاهُ عَامِرًا  
فَجَدُّوا عَلَى إِثْرِ الدَّلِيلِ الْمُقَدَّمِ  
وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ يَحُوطُ النَّبِيَّ مِنْ  
جَوَانِبِهِ وَالْعَيْنُ لِلْبُعْدِ تَرْتَمِي  
أَجَازَهُمَا الْخَرِيْتُ أَسْفَلَ مَكَّةِ  
فَأَسْفَلَ مِنْ عُسْفَانَ خِيفَةَ مِغْشَمِ  
فَمَرًّا بِكُوخِي أُمِّ مَغْبَدٍ الَّتِي  
تَجُودُ عَلَى سَفَرٍ بِشَرْبٍ وَمَطْعَمِ

فَقَالَ لَهَا هَلْ عِنْدَكَ الْآنَ حَسْوَةٌ  
مِنَ الدَّرِّ قَالَتْ لَا فَإِنْ تَكُ نُطْعِمِ  
وَكَانَ يَكْسِرُ الْكُؤُخَ شَاةٌ تَخْلَفْتُ  
عَنِ الشَّاءِ مِنْ جُهْدِ بِهَا وَتَوْصِي  
فَقَالَ لَهَا فِي حَلَبِ تِلْكَ ائْذَنِي لَنَا  
فَقَالَتْ نَعَمْ إِنْ دَرَّتِ الشَّاءُ فَاغْنِمِ  
فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَمْسَحُ ضَرْعَهَا  
وَيَتْلُو عَلَيْهِ اسْمَ الْإِلَهِ الْمُعْظَمِ  
فَأَبْعَدَتِ الْفَخْذَيْنِ عَنْ عِظَمِ ضَرْعِهَا  
فَجَادَتْ بِدَرِّ لِلْمَخَالِبِ مُفْعِمِ  
فَأَبْقَى لَدَيْهَا بَعْدَ شُرْبِ جَمِيعِهِمْ  
لِصَاحِبِهَا كَأْسًا بِهَا الدَّرُّ لِلْفَمِ  
فَوَدَّعَهَا كُلٌّ وَغَابُوا وَلَمْ يَبْنِ  
لَهَا أَنَّهُمْ مِّنْ هُمْ وَلَمْ تَتَهَمَّ  
فَلَمَّا أَتَاهَا الزَّوْجُ أَسْقَتْ وَأَخْبَرَتْ  
بِقِصَّتِهِمْ وَصَّافَةً بِالتَّوَشُّمِ  
وَقَدْ بَالِغَتْ فِي وَصْفِهَا الْمُضْطَفَى لَهُ  
بِكُلِّ جَمِيلٍ مِنْ بَهَاءٍ وَمَكْرَمِ  
يَقْبِضُ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاغَةِ قَوْلُهَا  
وَيَجْمَعُ أَوْصَافَ النَّبِيِّ الْمُكْرَمِ

وَسَخَبَانُ عَيٍّ عَنِ فَصَاحَةٍ لَفْظَهَا  
وَكَغَبُ فَشِيلٍ عِنْدَهَا فِي التَّكْلَمِ  
وَكَانَ اقْتَفَى إِثْرَ النَّبِيِّ سُرَاقَةً  
عَلَى فَرَسٍ سَبَّاقَةٍ كُلِّ مُلْجَمٍ  
مُرِيداً لِلاِسْتِنْدَادِ مِنْ دُونِ شِرْكَةٍ  
بِمَا وَعَدَ الْكُفَّارُ أَخِذَهُ الْكَمِي  
فَكَادَ يَمَسُّ الْمُصْطَفَى بِنَوَانِهِ  
وَأَيَقِنَ أَنَّ قَدْ جَاءَهُ الْحَظُّ يَتَمِي  
فَسَاخَتْ يَدَاهَا سَوْخَةً فِي مَمَرِّهَا  
إِلَى رُكْبَتَيْهَا فَهُوَ عَنْ تِلْكَ يَرْتَمِي  
فَمِنْ بَعْدِ إِنْهَاضٍ وَزَجَرٍ جَرَتْ بِهِ  
فَنَائِيَةً سَاخَتْ فَأُخْرِى كَأَعْظَمِ  
فَلَمَّا دَعَاهُمْ بِالْأَمَانِ وَتَابَ عَنْ  
نَوَايَاهُ قَامُوا ثُمَّ قَالُوا تَكَلَّمِ  
فَأَخْبَرَهُمْ مَا دَبَّرْتَهُ وَرَأَاهُ  
قُرَيْشٌ فَقَالُوا أَخْفِ عَنَّا وَكُتِّمِ  
وَإِذْ عَرَضَ الزَّادَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ  
عَلَيْهِ أَبِي عَنْ أَخِذِهِ مِنْهُ فَافْتَمِ  
فَعَادَ وَرَدَّ الْمُقْتَفِينَ وَرَأَاهُ  
وَقَالَ لَهُمْ مَا نَمَّ مِنْ مُتَوَهِّمِ



تَرَاهُ صَبَاحَ الْيَوْمِ أَغْدَى عَدُوَّهُ  
وَأَخِرَهُ جُنْدِيَّةُ اللَّذْبِ بِهِ حُمِي  
فَمُذْ شَاعَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِطَيِّبَةٍ  
خُرُوجِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى يَنْتَحِيهِمْ  
تَهَيَّأَ لَاسْتِقْبَالِهِ كُلُّهُمْ وَقَدْ  
تَسَلَّحَ خَوْفًا مِنْ تَعَرُّضٍ مَغْشَمٍ  
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ فِي الصَّبَاحِ تَسَابَقُوا  
إِلَى الْحَرَّةِ اسْتِشْرَافَهُ بِتَلْمُزٍ  
وَكَانُوا إِذَا قَاطَ النَّهَارُ تَحَوَّلُوا  
بِحُزْنٍ عَلَى أَنْ لَمْ يَجِئْهُمْ وَيَقْدَمِ  
فَيَوْمَ أَتَى وَالنَّاسُ عَادُوا رَأَهُ مَنْ  
عَلَى أَطْمٍ فِيهَا اِزْتَقَى فِعْلَ مُهِمٍ  
فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ ذَا حَيْيُكُمْ  
بَنِي قَيْلَةٍ قَدْ جَاءَ فَاسْتَقْبَلُوا السَّامِي  
فَحَفُّوا بِهِ وَاسْتَقْبَلُوهُ وَرَحَّبُوا  
بِهِ كُلَّ تَرْحِيبٍ يُقَالُ لِمُكْرَمٍ  
بِشَهْرِ رَيْيَعِ الْأَوَّلِ الْمُعْتَلَى بِهِ  
بِالْأَثْنَيْنِ لَأَثْنِي عَشْرَهُ كَانَ فَاغْلَمِ  
فَمَالَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ إِلَى قُبَا  
لِيَنْزِلَ فِيهَا فِي بَنِي عَمْرِو الْكَمِي

وَضَيْفًا لِكُلُّهُمْ وَذَلِكَ شَيْخُهُمْ  
تَلَبَّثَ أَيَّامًا بِهَا فِي تَنُومٍ  
وَكَانَتْ بَنُو عَمْرٍو تَقُومُ مُجِيدَةً  
لِخِدْمَتِهِ وَالْعَوْنِ إِذْ قَرَفَ فِيهِمْ  
فَأَسَّسَ فِيهَا مَسْجِدًا وَهُوَ أَوَّلُ  
بَطِينَةٍ مِمَّا أَسَّ لِلَّهِ الْأَكْرَمِ  
فَمِنْ بَعْدِ أَيَّامِ تَحَوُّلِ قَاصِدَا  
مَدِينَتِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ وَخُدَمِ  
وَفِي سَيْرِهِ بِالْجُمُعَةِ الْفَرَضِ جَاءَ فِي  
بَنِي سَالِمٍ مَعَ حَزْبِهِ الْمُتَكَلِّمِ  
فَسَارَ عَلَى الْقَضَوَاءِ يُرْخِي زِمَامَهَا  
يَقُولُ لَهُ كُلُّ بَنِي بَنِي وَهْلُمِ  
إِلَى أَنْ دَنَتْ مِنْ دُورِ أَخْوَالِهِ بَنِي  
عَدِيٍّ فَمَالَتْ لِلْمُنَاخِ الْمُيَمِّمِ  
كَمَا بَرَكَتْ فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الَّذِي  
تَلَّى فِي الْمَزَايَا مَسْجِدَ الْكَعْبَةِ الْحَمِي  
فَجَاءَ أَبُو أَيُّوبَ يَحْمِلُ رَحْلَهُ  
فَأَدْخَلَهُ فِي بَيْتِهِ لِلتَّكْرُمِ  
فَإِذْ ذَاكَ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ رَحْلِهِ فَلَمْ  
يَزَلْ مَعَ أَبِي أَيُّوبَ فِي بَيْتِهِ السَّمِيِّ

وَأَلْقَى الْعَصَا فِيهَا وَبَادَرَ بَانِيَا  
لِمَسْجِدِهِ فِي الْمَبْرَكِ الْمُتَقَدِّمِ  
وَفِي جَنْبِهِ دُوراً بَنَاهَا لِأَهْلِهِ  
وَزَوَاجَاتِهِ يَفْرَزْنَ فِيهَا وَيَسْتَمِي  
وَيَوْمَ أَتَاهُمْ فِي الْمَدِينَةِ أَحْدَقُوا  
بِهِ فِي ابْتِهَاجِ بَالِغٍ وَتَبَشُّمِ  
بِأَفْنِدَةٍ بِالْحُبِّ فَيَاضَةٍ حَفُّوا  
بِهِ قَائِلِي يَا مَرْحَباً خَيْرَ مَقْدَمِ  
وَلَمْ يُرَفِي تَارِيخَهَا مِنْ حَفَاوَةٍ  
تُعَادِلُهَا مَهَمَّا يَقْدُ مِنْ مُعْظَمِ  
وَأَنُورُ أَيَّامٍ عَلَى أَرْضِ طَيِّبَةٍ  
مَضَتْ يَوْمُ إِقْبَالِ النَّبِيِّ الْمُكْرَمِ  
وَأَكْثَرُهَا ظَلَمَاءَ يَوْمٌ وَفَاتِهِ  
فَأَشَدُّ بِذَا أَحْسَنَ بِذَاكَ وَأَكْرَمِ  
فَقَرَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِيهَا مُكْرَماً  
وَأَنْصَارُهُ يَخْمُونَهُ كُلَّ مِغْشَمِ  
وَأَخَى عَلَى الْإِسْلَامِ بَيْنَ الْأَلَى جَلُّوا  
إِلَيْهَا وَمَنْ فِيهَا إِخَاءَ الثَّرَوِ  
وَسَمَّى الْغُرَبَاءَ الْأَلَى مَعَهُ الْمُهْمَا  
جَرِيْنَ اخْتِصَاصاً وَامْتِيَازاً بِذَا السَّمِ

وَمَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ مِنْ أَهْلِ طَيْبَةِ  
بَنِي قَيْلَةَ أَنْصَارَهُ نِعَمَ مَنْ سُمِّيَ  
أَلَا إِنَّهُمْ أَوْلَادُ أَوْسٍ وَخَزَجٍ  
يُنِيرِبُهُمْ لَبُّوا بِأَمْنٍ وَمَنْعَمٍ  
فَشَبَّتْ حُرُوبٌ بَيْنَهُمْ طُلْنَ أَزْمُنَا  
كَحَرْبِ سَمِيرٍ مَعَ بُعَاثِ الْعَرَمَرِ  
فَبِالْمُضْطَفَى الرَّحْمَنِ أَلْفَ بَيْنَهُمْ  
وَأَذْهَبَ آثَارَ التَّعَادِي الْمُضَرِّ  
وَأَصْلَحَ إِخْسَانًا بِهِمْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ  
وَطَهَّرَهُمْ عَنْ كُلِّ خُلُقٍ مُذَمَّمٍ  
وَكَانُوا عَلَى جُرْفٍ مِنَ النَّارِ تَلْتَضِي  
فَلَوْلَاهُ كَانُوا وَقَعًا فِي جَهَنَّمَ  
فَهُمْ أَصْبَحُوا مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ إِخْوَةً  
وَأَكْمَلَ جَيْشَ النَّبِيِّ مُلْمَلَمٍ



## الخاتمة

حَبَسْتُ جَوَادَ الْقَوْلِ عَنْ سَيْلِ سَيْرِهِ  
لَمَّا بَعْدَ هَذَا خَوْفَ طُولِ الْمُنَظَّمِ  
فَهَاكَ كِتَاباً فِيهِ هَذَا النَّبِيُّ مِنْ  
نُبُوتِهِ حَتَّى الْمَدِينَةِ وَالزَّمِ  
أَخَذْتُ مِنَ الْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ أَصْلَهُ  
وَأَخْرَجْتُهُ نَظْماً قَرِيبَ التَّفْهَمِ  
وَبَالَغْتُ فِي تَسْهِيلِ أَلْفَاظِهِ وَقَدْ  
تَرَى فِيهِ مَا تَحْتَاجُ فِيهِ لِمُعْجَمِ  
وَحَرَرْتُ قَوْلِي حَافِظاً لِرِوَايَتِهِ  
وَجَبَبْتُ نَظْمِي كُلَّ قَوْلٍ مُرْجَمِ  
وَمَا قُلْتُ فِي الْعَدْلِ بِاللَّذِ طَوَيْتُهُ  
مِنَ الْهَدْيِ بَرُضٍ مِنْ فَوَائِضِ هَيْقَمِ  
وَإِعَابِ هَذَا الْمُصْطَفَى وَخِصَالِهِ  
عَسِيرٌ فَمَنْ يَقْوَى عَلَى حَضْرِ الْإِنْجَمِ

وَسَبِّكَ كَلَامِ الْمُضْطَفَى فِي الْقَصِيدِ لَا  
يَتِمُّ لِعُرْبِيٍّ فَكَيْفَ لِأَعْجَمِي  
عَلَى أَنِّي مِنْ قَاصِرِي الْفَهْمِ وَالذِّكَا  
وَمِنْ خَامِدِي الْأَذْهَانِ مِنْ قَلَّةِ الدَّمِ  
فَعُذْرِي فِي بَعْضِ التَّقَاصِيرِ ظَاهِرٌ  
لِكُلِّ وَمَقْبُولٌ لَدَيَّ كُلِّ صَنِيرٍ  
وَلَمْ يَكْ عِنْدِي إِذْ تَصَدَّيْتُ عُدَّةً  
سِوَى ثِقَتِي وَاللُّؤْذِ بِاللَّهِ الْأَرْحَمِ  
فَحَمْدِي وَشُكْرِي لِلَّهِ مُوَفَّقِي  
لِلْحَامِ مَا أَشَدَّيْتُهِ غَيْرَ مُسَامٍ  
وَأَزَكَّى صَلَاةٍ مَعَ سَلَامٍ عَلَى الَّذِي  
عَلَى هَذِهِ تَأْسِيسُ هَذَا الْمُنْظَمِ  
رَسُولِ الْإِلَهِ الْمُضْطَفَى أَشْرَفِ الْوَرَى  
مُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ مِنْ فَهْرِ السَّمِيِّ  
وَعَثَرَتِهِ الْأَطْهَارِ وَالصَّخْبِ كُلِّهِمْ  
وَأَتْبَاعِهِمْ بِالْبِرِّ مِنْ كُلِّ مُسْلِمِ



بِفَضْلِكَ زِدْنِي رَبِّ عِلْماً وَحِكْمَةً  
وَعَقْلاً وَفَهْماً وَاعْتِنَاءً بِمَكْرَمِ  
وَأَرْشِدْنِي اللَّهُمَّ لِلْإِقْدَاءِ فِي  
جَمِيعِ أُمُورِي بِالتَّيِّبِ الْمَكْرَمِ  
وَحَقِّقْ لِي اللَّهُمَّ كُلَّ مَطَالِبِي  
وَيَسِّرْ لِي اللَّهُمَّ رُشْدِي وَأَلْهِم  
وَمِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ رَبِّي وَرَاحِمِي  
عَلَيَّ أَفْضُ وَالْطُّفْ بِعَبْدِكَ وَازْحَمِ  
وَوَسِّعْ لِي اللَّهُمَّ رِزْقِي وَأَغْنِنِي  
بِخَيْرٍ وَجَنِّبْنِي اقْتِرَافَ مُحَرَّمَ  
وَأَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ شَأْنِي وَلَا تَكِلْ  
أُمُورِي إِلَى نَفْسِي الْعَصِيَّةِ وَاعْصِمِ  
وَبَارِكْ لِي اللَّهُمَّ فِيمَا رَزَقْتَنِي  
وَهَبْ لِي بِفَضْلٍ مِنْكَ أَنْوَاعَ أَنْعَمِ

وَصَحِّحْ لِي اللَّهُمَّ جِسْمِي وَعَافِنِي  
وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ يَا رَبِّ سَلِّمْ  
وَأَبْقِ لِي الْخَمْسَ الْحَوَاسَ صَحِيحَةً  
إِلَى الْمَوْتِ مَتَّعْنِي بِهِنَّ وَنَعِّمْ  
بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ أَمْرَاضِي أَشْفِهَا  
وَكُرْبَاتِي اكْشِفْ وَاحْمِنِي كُلَّ مُؤَلِمٍ  
وَطَوِّلْ لِي اللَّهُمَّ عُمْرِي مُوَفَّقاً  
لِذِكْرِكَ فِي الْآثَاءِ دُونَ تَبَرُّمٍ  
أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا  
خَلَقْتَ وَشَرِّ الْخَاسِدِ الْمُتَوَعِّمِ  
وَشَرِّ الدُّجَى اللَّهُمَّ وَالسَّاحِرِينَ وَالْ  
سَّوَاحِرِ وَالْكَفَّارِ مِنْ كُلِّ أَظْلَمٍ  
وَمِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ وَجُنْدِهِ  
وَأَشْبَاهِهِمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَمُجْرِمٍ  
وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ مِنْكَ حِمَايَةً  
مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ وَالْبُؤْسِ كَالْعَمِي  
وَأَشْكُو لَكَ اللَّهُمَّ ضَعْفِي وَذِلَّتِي  
هَوَانِي عَلَى عَضْرِي فَقَوِّ وَكَرِّمْ  
قَدِ انْقَطَعَ اللَّهُمَّ مِنْ غَيْرِكَ الرَّجَا  
فَاذْرِكْنِي اللَّهُمَّ وَارْحَمْ وَأَنْعِمِ



وَلَا تُزِغِ اللَّهُمَّ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ  
هَدَيْتَ وَقَدْ نَفْسِي إِلَى كُلِّ مَكْرُمٍ  
وَوَفَّقْنِي اللَّهُمَّ لِلصَّالِحَاتِ فِي  
حَيَاتِي وَعِنْدَ الْمَوْتِ بِالصَّالِحِ اخْتِمِ  
وَأَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ آخِرَتِي الَّتِي  
إِلَيْهَا رُجُوعِي وَآخِرَتِي دَارَ مَنْعَمٍ  
وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاغْفِرْ  
ذُنُوبِي وَجَنِّبْنِي عَذَابَ جَهَنَّمَ  
وَأَوْزِعْنِي اللَّهُمَّ أَنْ أَشْكُرَ الَّتِي  
عَلَيَّ بِهَا أَنْعَمْتَ وَالْفَضْلَ أَتَمِّمِ  
وَأَشْرِبْنِي اللَّهُمَّ فِي الْقَلْبِ حُبَّ مَا  
تُحِبُّ وَكَرَّةَ كُلِّ غَيٍّ وَمَأْتَمٍ  
وَتَبَتَّ عَلَى حُبِّ النَّبِيِّ وَهَذِيهِ  
فُؤَادِي وَأَتَّبِعْنِي هُدَاهُ وَالْزِمِ  
وَهَبْ لِي مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْأَهْلِ قُرَّةَ  
لَعَيْنِي وَتَبَتُّهُمْ عَلَى النَّهْجِ الْأَقْوَمِ  
وَلِلْوَالِدَيْنِ اغْفِرْ وَمَنْ عَلَيْهِمَا  
بِرِضْوَانِكَ اللَّهُمَّ وَارْحَمِ وَأَكْرِمِ  
وَبَاقِي أَصُولِي وَالْأَسَاتِيدِ كُلِّهِمْ  
وَمَنْ أَسْعَفُونِي عِنْدَ كَرْبِي وَمُطْعِمِي

وَمَنْ سَاعَدُونِي فِي الْخَلِيجِ عَلَى قَضَا  
حَوَائِجِ إِذْ وَافَيْتُهُمْ بِتَكْرُمِ  
وَلِإِخِ عَنِّي أَنْفَاءَ مَاتَ وَاجِبُهُ  
جُبُوراً وَوَسَّغَ قَبْرُهُ رَبِّ وَازْحَمِ  
وَلِأَقْرَبَا وَالْأَضْدِقَاءِ جَمِيعِهِمْ  
وَزَوْجِي وَأَخْبَابِي وَوُلْدِي وَخُدَمِي  
وَأَدْخِلْ جَمِيعاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّهِمْ  
مِنَ النَّارِ يَا رَحْمَنُ رَبِّي وَسَلِّمْ  
إِلَيَّ وَجْهَكَ اللَّهُمَّ كَفِّ ضَرَاعَتِي  
مَدَدْتُ فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَتَحْرِمْ  
فَمَنْ لِي إِذَا خَيَّئْتَنِي رَبِّ فَاسْتَجِبْ  
دُعَائِي وَبِالْخَيْرَاتِ يَا رَبِّ تَمِّمْ  
[وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْبَرَاءِ مُحَمَّدٍ  
وَأَصْحَابِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ وَسَلِّمْ]



## الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة الثانية	٥
شكر وإهداء (نظماً)	٧
ترجمة المؤلف	٩
تقريظ سماحة السيد العلامة الشيخ أبي الحسن عليّ الحسني الندوي	١١
مقدمة الطبعة الأولى	١٣

## نص القصيد

تقديم	١٧
بدء الوحي	٢١
التبليغ سرّاً	٢٣
الجهر بالتبليغ	٢٥
رد قريش عليه ﷺ	٢٨
شكايتهم له ﷺ إلى أبي طالب	٣٠
أذية قريش له ﷺ	٣٣
عرض قريش لمطالب عليه ﷺ	٣٧
انشقاق القمر	٤٠
التّحدّي بالقرآن	٤٣

٤٥	الهجرة الأولى إلى الحبشة
٤٨	شكاية قريش الثالثة إلى أبي طالب
٥١	الهجرة الثانية إلى الحبشة
٥٣	عيشة بني هاشم في الشعب
٥٤	نقض الصحيفة
٥٦	وفد نجران
٥٨	تزويج سودة والعقد على عائشة رضي الله عنهما
٥٩	أشتداد أذية قريش والسفر إلى الطائف
٦٢	إرسال ابني ربيعة إليه ﷺ بقطف من العنب
٦٣	جنّ نصيبين
٦٥	خبر الطفيل ابن عمرو الدوسي
٦٦	الإسراء والمعراج
٦٨	عرضه ﷺ نفسه على القبائل
٧١	بدء إسلام الأنصار
٧٤	هجرة الصحابة إلى المدينة
٧٥	هجرة النبي ﷺ إلى المدينة
٩٣	الخاتمة



By

**AREEKKAL ABDU-L-RAHMAN MUSLIYAR**

(Mudarris Rahmaniyya Arabic College, Katameri, kerala, India)

P.O. MUYIPPOTH, MEPPAYYUR 673524, CALICUT KERALA - S. INDIA